

The Pectash – Their Origin – Their Sufism And Their Hospices : Holy Karbala And Holy Najaf cities Hospices (Takyah) Examples

البكتاشية – اصلهم – طريقتهم الصوفية تكاياهم – تكية مدينة كربلاء المقدسة والنجف الاشرف أنموذجا

ا. م. د. ميثم مرتضى نصر الله
كلية التربية – جامعة كربلاء

ملخص البحث

تعد الدراسة ضمن نطاق البحث ««البكتاشية – اصلهم وطريقتهم الصوفية – تكياهم – تكية مدينة كربلاء المقدسة والنجف الاشرف أنموذجا»» من المواضيع الحديرة بالبحث كونها تسلط الضوء على احدى الجوانب الحضارية الاسلامية من حيث العقيدة الدينية للطريقة واسلوب تخطيط وعمارة تكاياهم الصوفية . لقد تميزت الفرقه الصوفية البكتاشية بتشييعها وحبها الكبير للرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنئمه اهل البيت عليهم السلام والذي جسد من خلال الافكار الصوفية والعادات والتقاليد .

تناولت الدراسة الفرقه البكتاشية منذ نشوئها على يد الحاج بكتاش في القرن السابع الهجري – الثالث عشر الميلادي وحتى محاولة القضاء عليها من قبل السلطات العثمانية في القرن الثالث عشر الهجري – التاسع عشر الميلادي . وقد تم اياضاً الكيفية التي انتشرت فيها هذه الطريقة وصولاً الى العراق لظهور فيه نماذج لتكايا البكتاشية وضمن مدن مختلفة لاسماها مدن العتبات المقدسة لأنئمة اهل البيت عليهم السلام كما في مدينة كربلاء المقدسة ومدينة النجف الاشرف .

أوضحت الدراسة ضمن مباحثين ما يتعلق بهذه الطريقة وطقوسهم العبادية وطبيعة وضعهم الاجتماعي والاقتصادي ومكانة البكتاشيين في الدولة العثمانية إذ بنيت بينهم قاموا بمساندة الجيش التركي في أول الأمر ثم أصبحوا اللاعبين الأساسيين في السياسة التركية نظراً لمقدرتهم على تنصيب وعزل السلاطين والوزراء العثمانيين .

ساناول في المبحث الاول نشوء الطريقة البكتاشية وحتى اضمحلالها ومنع الانساب اليها ضمن حدود الدولة العثمانية ومستعمراتها من الجهة الرسمية ، وانها ظلت مستمرة بالرغم من ذلك المنع ولكن بوتيرة اقل كما هو الحال في العراق . كما اشار الكلام في هذا المبحث الى طبيعة الطرق الصوفية وافكارهم وعاداتهم بشكل عام ثم افكار الصوفية البكتاشية وعاداتهم وتقاليد them في الخصوص .

اما المبحث الثاني فساناول البحث فيه طبيعة تخطيط وعمارة التكايا البكتاشية ابتداء من بعض المدن الاسلامية وحسب تاريخ ظهورها مروراً بمدينة بغداد ثم الكلام وبشكل موسع عن تكاياهم في كل من مدینتي كربلاء المقدسة والنجف الاشرف لما لهذا الموضوع من اهمية في كشف جزء من الجانب الحضاري والتقاء الثقافات الاسلامية وامتزاجها في باقاع صغيرة والمتمثلة بمدن العتبات المقدسة ، كما تبين من خلال هذا البحث ان الامة الاسلامية – بالرغم من محاولات الفرقه والتمزق التي حاول البعض ويفحرون ان يزورها بين طوائفه – انها موحدة بل قد وصل الامر الى ابعد من ذلك حين جذب الدين الاسلامي ومدرسة اهل البيت عليهم السلام على يد الحاج بكتاش مؤسس الطريقة البكتاشية الكثير من مسيحيي اوروبا الى كنف الدين الاسلامي لما وجدوا فيه من الاشباع الروحي والتسامح والمحبة وكما اوضحت الدراسة .

Abstract

The study entitled (The Pectash – Their Origin – Their Sufism And Their hospices : Holy Karbala and Holy Najaf cities Hospices as Example) is a study worthy of research as it sheds light on one of the Islamic cultural aspects regarding the religious doctrine of the Sufism and the style of designing and architecture of their Sufis hospices .

The Pectashi Sufis sect was characterized by its shiism and their great love to the holy prophet (pbuhe progeny) and his progeny (pbuth) which was substantiated through the Sufis thoughts and traditions and customs .

The study tackled the Pactashi sect from its emergence at the hand of haj Pectash in the seventh century of Hejera – the thirteenth century anno domino .

The attempt of the Ottomans reign to put an end to it in the thirteenth century A.H. – the nineteenth century A.D. The way how that sect spread reaching to Iraq was clearly shown where samples of the Pectashi hospices were seen with in different cities especially the cities of the holy

shrines of Ahlul-Bait Imams (pbuth) in holy Karbala and holy Najaf cities .

Within two sections , the study showed all that was related to that sect regarding their rituals and the nature of their social and economic status and also their position and rank in the Ottomans authority ; the study showed that they assisted the Turkish army at first and then became the major players in the Turkish policy as they had the power of nominating and deposing the Ottomans sultans and ministers .

Section one tackled the emergence of the Pectashi sect till its decline and not permitting people to join it within the borders of the Ottomans state and its colonies from the official side .However , it continued inspite of that prevention but with less style as was the case in Iraq .

This section also showed the nature of the Sufism sect and their way of thinking and their traditions in general and then the Pectashi Sufism thinking , tradition and customs in particular .

Section two dealt with the nature and method of designing and constructing the Pectashi hospices starting from some of the Islamic cities chronologically ordered passing by Baghdad and then extensively talking about their hospices in holy Karbala and holy Najaf cities due to the significance , this subject had in showing some (part) of the cultural aspect and the meeting together of the Islamic cultures and their being mixed in small districts represented by the holy shrines . The paper also showed that the Islamic nation – inspite of the attempts of discrimination and disruption which some tried and would try to plant and spread among its sects – but it is still unified and still the matter goes beyond this as the Islamic religion and the Ahlul – Bait's (pbuth) doctrine at the hand of haj Pectash , the founder of the Pectash sect (way of thinking) , attracted lots of the European Christians to become Muslims due to the spiritual satisfaction , forgiveness and love they saw in it as the study clarified .

المبحث الاول :

اولاً : البكتاشية – اصلهم – تطورهم التاريخي

بعد محمد بن إبراهيم الخراساني المعروف ببكتاش مؤسس الطريقة البكتاشية⁽¹⁾، وكلمة البكتاشية تنسب إليه ، وهو تركي قدم إلى الأناضول من خراسان في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، وشرع إلى الدعوة لطريقته⁽²⁾ ، والبكتاشية هي خليط من طرق صوفية عدة⁽³⁾ . وال الحاج بكتاش من أولاد الامام الرضا (عليه السلام) وقيل من أولاد الكاظم (عليه السلام) ، وكانت لهذه الطريقة البكتاشية (القلندرية) ألبسة خاصة معروفة ليست مألوفة لغيرهم⁽⁴⁾ .

وصل شيخ البكتاشيين من خراسان إلى شرق مدينة انطاليا في بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي⁽⁵⁾ ، وألف كتابا دون باللغة العربية اسمه مقالات وضح فيه انه من أتباع مذهب أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وأنه قد التزم بمبدأ التولي والتبرير ، وكثير أتباعه لاسيما في البيئات التي لم تتأثر بالثقافة المدنية في المناطق الريفية النائية ، لذلك نلاحظ اتصال جمع كبير من الناس ، بفرقته البكتاشية⁽⁶⁾ .

تميز أصحاب الفرقه البكتاشية الصوفية بطريقه خاصة في الحياة والعبادة اذ إنهم كانوا يقضون حياتهم متوجلين بين القرى والقبائل ويعملون عن مقدمهم برفع الأعلام وضرب الطبول وعزف الناي ، واخذ الناس يتعلمون بهؤلاء المتوجلين من الشيعة المحبين للامام علي (عليه السلام)⁽⁷⁾ . الا ان البكتاشيين لم يستطيعوا تقديم نموذج ديني متكامل بسبب حياة الترحال والتنقل التي انتهواها ، وقد يكون القلندرى الوحيد الذي شذ عن هذه القاعدة هو الحاج بكتاش⁽⁸⁾ .

(كان ولد البكتاش من أصحاب الكرامات وقبره ببلاد التركمان وعليه قبة عظيمة وله زاوية يترك بها)⁽⁹⁾ ، قد رفض حياة التجول والتنقل التي كانت تمارسها هذه الطائفة وجمع عدد من الأتباع الذين أصبحوا فيما بعد نواة تأسيس الطريقة البكتاشية ، واستقرت بعض القبائل التركمانية التي اعتنقت البكتاشية في شرق مدينة انطاليا وكانت قبل هذه الفترة تعنتق الديانة والطقوس المسيحية⁽¹⁰⁾ . ويمكن الاشارة إلى ان هناك ظروفا معينة قد ظهرت فيما بعد ساعدت على خلق بيئة مناسبة لقبول سكان انطاليا التوجه الصوفي البكتاشي الا وهي ظهور دولة السفافيد ، وهي عائلة ملكة شيعية (1502/1736م) كان يقودها زعماء من سبع قبائل تركمانية من شرق انطاليا وشكل القاعدة الأساسية لجيش الشاه اسماعيل الصفوي الذي كان يرتدي أفراده اغطية للرأس تضم اثنا عشر مثلثا في رمزية واضحة لائمة اهل البيت الائتمي عشر (عليهم السلام)⁽¹¹⁾ .

كان العثمانيون عند قوفهم إلى آسيا الصغرى لا يزالون على البداوة ويقسمون غنائم المعارك فيما بينهم فإذا فرغوا من الحرب عادوا إلى شعوبهم فلم يكونوا جيشا نظاميا ، وعندما وضع مؤسس الإمبراطورية العثمانية السلطان عثمان أساس الدولة الجديدة على أنقاض دولة السلاغقة في آسيا الصغرى ، كان الجنود الأتراك لا يحاربون إلا على ظهور الخيل وكانوا يلقبون أوائل المحاربين⁽¹²⁾ . إلا أن هذا الحال قد تبدل بشكل جزئي بعد إنشاء الجيش الانكشاري ، كما ضم العثمانيون إليهم شرق انطاليا وحذروا الإعلان عن اي مظهر للوجود الشيعي واخذوا يلتحقون القلندريين ويعتقلونهم ، ويدعوا بمحاولة إنشاء مؤسسة بكتاشية موازية للطريقة التي أنشئت في شرق انطاليا والتي أسسها الحاج بكتاش فأقامت السلطات التركية تكايا البكتاشية داخل المدن أو

حولها لتنافس التكايا النائية القائمة على التخوم ، غير ان البكتاشيين في التكايا المدنية الجديدة ظلوا يحتفظون بانتمائهم للشيعة وبعض الشعائر المسيحية⁽¹³⁾ . وربما يكون سبب ذلك هو محاولة إزالة البكتاشية عن مذهب التشيع .

توجه السلطان اروخان بن عثمان (1326 / 1389م) بعد ان تم تأسيس الفرقة الانكشارية الى الحاج بكتاش وطلب اليه ان ببارتها ، فوضع الشيخ يده على راس احد الجنود ودعا لفرقه الجديدة بال توفيق وقال عنهم فليكن اسمهم انكشارية ومن هنا سمى الانكشارية انفسهم بكتاشية ، ومن ثم توافقت العرى بين الطريقة وفرقة الجيش ، واصبحت هناك تكايا كثيرة استخدمت مقرا لانكشارية ، واقيمت تكية بكتاشية قرب كل معسکر لانكشارية⁽¹⁴⁾ . وكان بيوات اي سادة الدراویش يمثلون القوة الروحية الداعفة ببسالة الجيوش التركية وقادمها وقادمها ومع تقدم هذه الجيوش في زحفها اخذ بعض الدراویش يستقرن في البلاد والقرى التي فتحت حدیثا لتعزيز الاستقرار فيها ونشر الثقافة الجديدة⁽¹⁵⁾ .

ان من اهم الاسباب التي ساعدت على نشر الطريقة البكتاشية وانتشارها في بلاد واسعة من العالم الاسلامي هي السياسة التي اتبعها السلطان العثماني محمد الاول ابن السلطان اروغان وخلفائه من بعده تجاه الشعوب الخاضعة لهم في البلقان ، اذ ان توسيع الامبراطورية لم يعد امرا ميسورا كالسابق لامتداد سلطة الدولة العثمانية على مناطق واسعة لذا حاول السلاطين العثمانيين الحصول على التزامات جديدة ، كان من ابرزها ايجاد قوات إضافية لإقرار الامن وتثبيت الادارة في هذه المناطق . لذلك تم تجنيد ابناء الشعوب الخاضعة لهم في البلقان فأمكنهم تلافي العجز في عدد القوات وأتيح لهم من جهة اخرى إقرار الشعوب الخاضعة من عناصر الشباب وجعلها وبالتالي أقل مقدرة على التحرر ، وهو الامر الذي عرف فيما بعد باسم نظام الدفسرمة⁽¹⁶⁾ فأضحتى نظاما لهم⁽¹⁷⁾ ، وهو الامر الذي ساعد الجيش العثماني على النهوض بشكل كبير .

تمثلت خدمات البكتاشية للدولة العثمانية منذ القرن الثمان الهجري – الرابع عشر الميلادي في تقديم الدعم الروحي لفرقه الجناسيرية وهي افضل فرق الجيش العثماني المكونة من مجموعة شباب مسيحيين تم ضمهم الى الجيش من قرى البلقان ، وفي محاولتهم لاستقطاب هؤلاء الشباب كان العثمانيون يبعثون بهم الى القرى الانطالية لدمجهم في المجتمع العثماني وتعريفهم بالإسلام وهناك كانوا يتواصلون مع البكتاشيين الذين تميزوا بالتسامح⁽¹⁸⁾ . وتشكل الجيش الجديد منذ مرحلة مبكرة وهو قوة عالية التنظيم من المشاة الانكشارية⁽¹⁹⁾ .

حاول مسؤولي الجيش التركي ان يستعيضوا عن فرقه المشاة الاتراك بفرقة يؤلفها من النصارى الذين كانوا يألفون هذا النوع من الخدمة العسكرية . الواقع ان القوة الجديدة (الانكشارية) والتي ترقى الى سنة 1330م قد نظمت تنظيمًا شبه ديني بعد ان اجبر النصارى على الدخول في الاسلام⁽²⁰⁾ . واشتهر هذا الجيش شهرة واسعة في الدولة العثمانية لأنه توافق مع تشكيل الدولة العثمانية وتتنوع الجند فيها⁽²¹⁾ . وكانت اول ثكنة لانكشارية في مدينة ادرنة⁽²²⁾ القرية من البلقان ، ثم زادت عدد الثكنات بعد فتح اسطنبول .

ميز الجيش الانكشاري نفسه عن بقية افراد القوات المسلحة العثمانية بان وضع الجندي على رأسه طربوشًا خاصا يعرف باسم (بورك) بينما يعلق الضباط منهم على طربوشهم علامات من ريش الطيور تبعا لرتبة كل واحد منهم وكانت يلبسون نوعا من السترات تعرف باسم دولامة ، اما الاخذية الطويلة التي يلبسونها فكانت سوداء او حمراء او صفراء وكانت الاخيرة هي ارفعها درجة⁽²³⁾ .

لقد تم تشكيل الانكشارية عقب فتح مدينة ادرنة على يد السلطان مراد الأول وعلى الرغم من اتها لا ترتبط بالطريقة البكتاشية رابطة ، فقد أصافت به هذه الصفة مع مرور الزمن حتى أطلق في الانكشارية اسم طائفة البكتاشية وعلى الاوجاق اسم اوچاق البكتاشية وكان الاوجاق يزود بالرجال وجلهم من أسرى الحرب ، وكان يمر الواحد منهم بدورة تدريبية قصيرة ثم ينخرط في سلك الانكشارية⁽²⁴⁾ .

كانت الثكنات الأولى لانكشارية تعرف باسم الغرف القديمة بينما تعرف الأخرى باسم الغرف الجديدة ولهذه الغرف عدد من الأبواب للدخول إليها والخروج منها بشكل محكم ، فالغرف الجديدة كانت مسرحا لحركات عديدة من التمرد والعصيان ، كما أصبحت ثكنات الانكشارية تقسم من الداخل إلى أقسام وغرف مخصصة لكل أوبرطة وبلوك ، كما ضمت الغرف الجديدة أماكن مثل التعليم خانة وساحة كبيرة ومسجدًا يعرف باسم "اورطه جامعي" ومطبخاً وتكيةً وعملاً وغير ذلك⁽²⁵⁾ . ومن الأمور اللافتة للانتباه أن موظفي الدولة العثمانية كانوا يطوفون على القرى المسيحية في الأناضول والبلقان بهدف جمع الغلمان ومن ثم اختيار اصلبهم وأقدرهم لتجنيدهم في خدمة السلطان . وقد شغل بعضهم مناصب إدارية وعسكرية رفيعة في حين كان الآباء يلتحقون بصفوف قوات الانكشارية التي ذاع سيطها كوحدات مهاربة مؤلفة من فرق مشاة مدربة تدريباً عالياً ومسلحة بالأسلحة النارية⁽²⁶⁾ .

وكانت لهذه الفرق اليد الطولى في تحقيق الكثير من الانتصارات في القرون الاولى لتوسيع العثمانيين ، وبقيت القوات الانكشارية أفضل قوة عسكرية من حيث التدريب والتسلیح في منطقة البحر الأبيض المتوسط⁽²⁷⁾ . وكما اشرنا سابقاً بان مؤسس الطريقة البكتاشية قد بارك الجيش الانكشاري الجديد عند انشائه⁽²⁸⁾ ، الا انه منذ اواخر القرن السادس عشر الميلادي بدا الخلل يتسرّب إلى نظام هذا الجيش اذ ان رجال الانكشارية باتوا يشكلون خطراً على السلطان⁽²⁹⁾ . وكان وراء ذلك عاملان أساسيان الاول هو انخراط المجندين في الاوجاق بشكل يخالف القوانين الموضوعة له والثاني هو إحجام السلاطين العثمانيين بعد السلطان القانوني عن الخروج إلى الحرب على رأس الجيش وبالتالي فقدان سيطرتهم على الاوجاق ، وقد بدا جنود الانكشارية منذ عهد السلطان مراد الثالث (1574 / 1594م)⁽³⁰⁾ يبيتون في بيوتهم وليس في الثكنات وخاصة المتزوجين منهم ، وبدلاً من انشغالهم في الجنديّة توجهوا إلى التجارة ومارسوا الاعمال الحرة وازداد في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين – السابع عشر والثامن عشر الميلاديين عصيائهم بشتى الذرائع والحجج وقتلوا عدد من السلاطين ورجال الدولة الذين أقدموا على بعض الاصلاحات ، واستمرت محاولات الاصلاح حتى القرن التاسع عشر الميلادي⁽³¹⁾ .

ومن جهة أخرى فقد ادت فرقه الانكشارية دوراً في الصراعات الداخلية التي نشبت بين النخبة الحاكمة من جهة وبين افراد هذه الطبقة وعامة الشعب من جهة أخرى ، وكانت الانكشارية بمثابة العمود الفقري للجيش إلى جانب عملهم كحاميات متمركزة في

المدن ولكن قيمتهم العسكرية تضاءلت ولم تعد كسابق عهدها في بداية القرن العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي . في حين انهم اصبحوا في النصف الثاني من نفس القرن ينحدون اراده السلطان⁽³²⁾.

ان من اهم الاسباب التي رفعت من مكانة الانكشارية في المجتمع العثماني وجعلتهم يصلون الى مستوى متقدم هو ان حاميات المدن كانت بعضها من الانكشارية وأدى ذلك الى نشوء علاقات تجارية مع سكان هذه المدن وكان الغرض منها زيادة موارد رزقهم بعد تأخر الدولة في دفع مرتباتهم ، وقد تجلت هذه الظاهرة في استانبول وعدد من المدن الهمة مثل القاهرة ودمشق ، وعلى ذلك فقد اضطر كثير منهم الى مزاولة المهن الحرة وبعض الصناعات اليدوية⁽³³⁾.

وبنهاية القرن الحادي عشر الهجري – السابع عشر الميلادي اصبح الانكشارية جزءا من النسيج الاجتماعي والتجاري ، واصبحت المكانة الاجتماعية للاغوات متواترة لاسيما بعد ان سمحت الدولة لافراد الاولوية الانكشارية بالزواج والمبيت خارج معسراً لهم وبهذا صارت الانكشارية ذات نفوذ بالغ بحكم الصالات التي صارت تربطها بالشعب وبلغت حد جعلتهم يتحكمون بخلع وتنصيب السلاطين وكبار الوزراء⁽³⁴⁾.

لقد كان من نتائج توسيع الانكشارية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين – السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ، ان تأسست شبكة من التكايا المنتشرة في جميع أنحاء الدولة العثمانية⁽³⁵⁾ . وقد بلغ حد ما وصل اليه امرهم ما دونته المصنفات التاريخية عن وضعهم زمن السلطان عثمان الثاني 1617/1621م الذي تولى الحكم بعد عزل عمه مصطفى الاول⁽³⁶⁾ وكان عمره حينها ثلاثة عشر عاما اعلن الجهاد من بولونيا وتم الصلح بين الطرفين عام 1620م⁽³⁷⁾ . وقد طلب الانكشارية الذين تبعوا من مواصلة القتال الراحة واجراء الصلح مع بولونيا فغضب السلطان عليهم من طلبهم ، فعزم على التخلص من الجيش الانكشاري ، ولاجل الاستعداد لتنفيذ هذا الامر أمر بحشد جيوش جديدة من ولايات اسيا واهتم بتدربيها وتنظيمها وبعد علم قادة الانكشارية بذلك اتقوا على عزل السلطان وتم لهم ذلك عام 1031هـ وأعادوا مكانه السلطان مصطفى الاول وقتلوا السلطان عثمان الثاني⁽³⁸⁾ وهو اول سلطان يقتل على ايدي القوات الانكشارية⁽³⁹⁾ ، وبارجاع السلطان مصطفى الاول للحكم للمرة الثانية اثر هذه الحادثة يكون قادة الانكشارية قد اصبحوا في موقع الصدارة في قيادة الدولة العثمانية ، وصارت الحكومة العوبة باليديهم⁽⁴⁰⁾.

لقد وصل الانكشارية هذا من التسلط بحيث انه بعد مقتل السلطان عثمان الثاني اصبح امر تصريف شؤون الدولة تحت قبضتهم ((فارهباوا الحكم واخذوا ينصبون الوزراء ويعزلوهم على حسب اهوائهم ، وصاروا يمنحون المناصب لمن يجزل العطاء فكانت الوظائف تباع علينا))⁽⁴¹⁾ . واذا ما رجعنا قليلا الى الوراء لمعرفة اسباب ما تمت الاشارة اليه من ظروف وملابسات تنصيب السلاطين العثمانيين او عزائمهم ، فالحقيقة ان نظام الانكشارية تعرض للتصدع منذ سنة 990هـ/1528م بدخول عدد كبير من المجندين غير المدربين في صفوفهم بالرغم من معارضة اغا الانكشارية ، ومن المحتمل ان القيام بمثل هذا العمل كان الهدف منه افساد تنظيم الانكشارية بعد ان لاحظ مدى خطورهم على الدولة لقوة نفوذهم⁽⁴²⁾ . هذا من جانب ومن جانب آخر فقد احدث الانكشارية تغيرا في الحكم ز من السلطان العثماني مصطفى الثاني الذي تولى الخلافة عام 1694/1703م ففي عهده كما يشير احد الباحثين تم تراجع المد العثماني عن البلدان الاوربية فسحب العثمانيون من بلاد المجر وافقليم ترانسلفانيا وهو امر يشير الى ان عصر تقوك الامبراطورية العثمانية قد شارف على الظهور⁽⁴³⁾.

استمر الانكشاريون التدخل في شؤون السلاطين العثمانيين وصولا الى حكم السلطان محمود الاول 1730/1758م) وبالرغم من محاولته اجراء بعض الاصلاحات والتي كان من ابرزها تحويل الانكشارية الى فرق صغيرة ، وتوليه الحكم بعد ان هدأت الاحوال الداخلية للدولة العثمانية بسبب السياسات التي اتباعها بعض الحكام العثمانيين تجاه قادة الانكشارية وايضا ادخال انظمة جديدة في الخدمة العسكرية على اسس اوربية⁽⁴⁵⁾ . الا ان كل هذه الامور لم تأتي بثمارها واستمرت السيادة الانكشارية

وعلى ما تقدم فيمكننا القول ان السبب الرئيس لانحل الامبراطورية العثمانية وهرمها هو ذلك الصراع الذي حصل بين سلاطين آل عثمان من جهة والسلطة الواسعة التي منحها الانكشاريون لأنفسهم من الجهة المقابلة لها . وبعد ان كان الامراء من ابناء السلاطين في الفترات الاولى لتأسيس الدولة العثمانية يقومون بادارة الجيوش ويصحبون معهم الانكشارية في ميدان القتال ، او ادارة حكم احدى الولايات ، وكان السلطان اذا وصل الى عرش السلطة باستطاعته قيادة الجيش وادارة الدولة ، كما ان قادة الانكشارية كانوا لا يخرجون الى الحرب الا اذا كان السلطان او احد ابنائه معهم⁽⁴⁶⁾ . الا ان هذا الحال قد تغير بوصول احد السلاطين الاقوياء الذي تمكн مجاهدة قادة الانكشارية ، وهو السلطان سليم الثالث الذي تولى الحكم سنة 1788م⁽⁴⁷⁾ . فبعد هذه الاوضاع في الامبراطورية العثمانية على الصعيد الخارجي ، انصرف هذا السلطان الى القيام باصلاحات داخلية وبدأ بتنظيم الجيش للخلاص من الانكشارية الذين اصبحوا يتلاعبون بمجمل الاحداث السياسية والعسكرية في البلاد ، وبدأ بتقليد اوربا كثيرا في المجال العسكري فاهتم بصناعة السفن والاسلحة خاصة المدفع وشهد عهده بداية التعليم العسكري الغربي ، وقد اعلن غضبه على البكتاشية الانكشارية وامر ان يطردوا من العاصمة وفي سائر الارجاء من تكاياهم ويسموون الددوات⁽⁴⁸⁾ . ومنهم آل الدده في مدينة كربلاء المقدسة .

وبوصول السلطان محمود الثاني خليفة السلطان سليم الثالث الى سدة الحكم يكون بذلك قد تم القضاء على قادة الانكشارية . وتمثلت الحادثة انه بعد ان علم الانكشاريون بالنية المبيته للقضاء عليهم من قبل السلطان محمود الثاني⁽⁴⁹⁾ استعدوا للثورة ضدده في عام 1242هـ وتجمعوا في ساحة (آت ميداني) و كانوا اكثر من ستين الف شخص ، اصدر السلطان محمود الاول امر لفرقة المدفعية حتى تستعد لقتالهم والتي كانت قد احاطت بالميدان وبدا الهجوم عليهم فاحتلوا في ثكناتهم فاحرقوا وهدمت وكذلك تكاياهم البكتاشية ، وصدر مرسوم سلطاني قضى باعدام او نفي كل من ينتهي اليهم ، وبدأ بعدها السلطان بتنظيم الجيش⁽⁵⁰⁾.

وحين قضى السلطان محمود الثاني سنة 1242/1826م على الانكشارية قتل شيخ البكتاشية وكبار اعوانه الا انه مع كل هذا ازدهرت بعد ذلك فرقة البكتاشية ، وكان لها تكايا في اماكن عده منها في مصر⁽⁵¹⁾ والعراق ولبلاد الشام .

ثانياً : الصوفية وطريقتهم البكتاشية

الصوفي هو الذي يكون دائم التصوفة دائم الافتقار الى مولاه نافذ البصيرة ، فإذا كان دائم التصوفة فلا يزال يصفي الأوقات عن شوائب الأكدار بتصوفة القلب عن شوب النفس⁽⁵²⁾. لقد وردت تفاصير كثيرة لكلمة التصوف⁽⁵³⁾ منها ان المتتصوفة هم أهل الصفة ويقصد بهم الفقراء الذين كانوا يجلسون على الصفة في المسجد النبوي في المدينة على عهد الرسول الكريم وكان هؤلاء يتعاونون على البر والتقوى ويجتمعون على المصالح الدينية ومواساة الإخوان بالمال والبدن ، كما تعني ايضاً كلمة الصوفي الصفاء وهو صفاء القلب لله ، او أنها من الصوف و هو اللباس الغالب على الزاهد⁽⁵⁴⁾

والتصوف نزعة من النزعات لا فرقه مستقلة كالمعزلة والشيعة واهل السنة ولذلك يصح ان يكون الرجل معتزاً وصوفياً وشيعياً وصوفياً او سنياً وصوفياً ، فكان الغزالي صوفياً واعصرياً وابن سينا صوفياً امامياً وغيرهما صوفياً معتزلياً وهكذا⁽⁵⁵⁾. ولم يكن التصوف في مفهومه وأصوله متاخراً اذ كان الزهد معروف في عصر الرسالة وعصر الراشدين بعد انتشار الاسلام في مناطق واسعة وتعرض المسلمين لأحوال مختلفة واتجاهات فكرية متعددة وتطورت الحياة المعيشية وظهر الترف والإسراف واقبل الناس على الدنيا إقبالاً شديداً طغى على اخلاقهم ، فعند ذلك ظهرت نزعة التصوف عند كثير من الفقهاء واخذوا يدعون الناس إلى الزهد⁽⁵⁶⁾. ويمكن القول ان الصوفية هي بحث المسلم عن الاشباع الديني والسمو الروحي للوصول بالإنسان إلى أقصى قدراته لينسجم مع ذاته محققاً بذلك السلام الداخلي ووضوح الرؤبة وتطابق النوايا الداخلية مع ما يمثلها من أفعال في الخارج⁽⁵⁷⁾. وصار للصوفية نوع من السلوك يفضل على اي سلوك يصطفيه الناس ، وحظيت بمكانة رفيعة في المجتمع ، كما ان تكايدهم لم تعد مقصورة على افراد معينين من المربيين او المتفقين بل فتحت للعامة كما فتحت لكتاب رجال الدولة والسلطانين⁽⁵⁸⁾.

ويبدو ومن خلال ما سبق ان تعريف التصوف قد تعدد وتتنوع أصوله ، وعلى هذا فإن ما يرد على السنن رجال الصوفية وفي كتبهم في الكثير من الأحيان إنما يمثل وجهًا من وجوه التصوف الذي يرتضيه ذلك الإمام الزاهد ويراه ضروريًا لكل صوفي⁽⁵⁹⁾. وفي العموم فإن الصوفية تعتنق وتتبني إجلال الأولياء والشيوخ وتقديسهم وتقديس مقاماتهم ومعتقداتهم وما تركوه من آثار مادية ومعنوية وتؤمن باستمرار بركتاتهم الروحية حتى بعد الوفاة⁽⁶⁰⁾.

ومما لا شك فيه ان الجماعات الصوفية قد أدت دوراً هاماً في حياة العثمانيين الدينية والاجتماعية ، فكانت المحافظات الصوفية من الأمكنة التي كان الصوفيون وغيرهم من المسلمين يلتقطون فيها في المناسبات والاحتفالات الدينية فظهرت تكايدهم وطرقهم الصوفية في الشرق الأوسط في اعقاب الاجتياح العثماني له . واضحت المحافظات الصوفية معتقدات اجتماعية ذات صفة سياسية ايضاً اذ يستطيع من خلالها البكتاشيون تعميق روح الاختلاط مع الشعوب المختلفة وسيماً مع الشخصيات المختلفة والمتفقة فيها .

لقد اختلفت الاراء التي قيلت عن الطرق الصوفية في قربها او ابتعادها عن المنهج الاسلامي ، على اختلاف فرقها وعلى مر العصور الاسلامية . ولا مجال هنا في الخوض في التفاصيل لتبين مقدار المدح او الذم الموجه اليهم ، الا اننا يجب ان نعرف في هذا المجال بالدور الذي قاموا به في نشر الحضارة والثقافة الاسلامية سواء اكانت شعراً ام نثراً او في مجال الفقه الاسلامي ونشر علوم اهل البيت عليهم السلام كما هو الحال في الفرقه الصوفية البكتاشية .

لقد تحولت الاتجاهات الصوفية الى حركات دينية منظمة واصبح العمل الفردي المعبر عن الصفاء الروحي عملاً جماعياً منظماً في القرن الثاني عشر الهجري – الثامن عشر الميلادي ، اذ كان من المأثور رؤية الصوفيين يتجلون ببلبسهم الأبيض الصوفي الخشن الذي قد يكون سبب في تسميتهم ، وشيئاً فشيئاً أخذت أماكن الصوفية تنتشر وتزداد عدداً لاسيما على تخوم العالم الاسلامي⁽⁶¹⁾. وكان من ابرز العوامل التي ساعدت الى اظهار الصوفية هي الافكار الجديدة التي ظهرت حول علائق الشيوخ⁽⁶²⁾ المعلمين بالمربيين⁽⁶³⁾ ففي المراحل الاولى من تاريخ الصوفية كان المبتدئون طلاباً وشيوخهم معلمون الذين يسهلون لهم طريق المعرفة ، أما لاحقاً فقد تغيرت هذه الصورة الى مبتدئين يتخلون الى مربيين يرافقون شيخهم ويلازمونه طلباً لمعرفته وبركته ، وقد ظهرت علاقة المرشد والمريد واضحة في التعبد والابتهاles والصلوات وتمثلت هذه العلاقة بشكل واضح من خلال انتقال السلطة من شيخ الى آخر ومن جيل الى جيل آخر⁽⁶⁴⁾ ، وفي هذه الاحتفالات تنقل الخرفة الصوفية التي هي عبارة عن رداء من الصوف الخشن يهدى المرشد للمريد كدلالة على دخوله الطريقة الصوفية ويتأتى الصوفيون هذه الخرفة جيلاً بعد جيل – ويقول الصوفيون ان الخرفة الاولى كانت لعلي بن ابي طالب عليه السلام اخذها من النبي الكريم عليه الصلاة والسلام – من المرشد الى المرشد حسب تقليد الصوفية ضمن سلاسل من الاجيال يرتبط بعضها ببعض وقد منحت هذه التقليد الصوفيين ارتباطاً روحيَا بالاجيال السابقة من المسلمين وكل مجموعة من الصوفيين ترتبط بسلسلة يعود أصلها إلى شيخ واحد تسمى (طريقه) وأعضائها إخوة في هذه الطريقة⁽⁶⁵⁾.

والحق ان المتتصوفة كسائر الاصناف فيهم الخير الصادق العابد المؤثر وفيهم المنافق الكاذب في عبادته المرائي بها ولكن اثثراً من الصنف الاول ، وكان من هؤلاء علماء وفلاسفة وشعراء وحكماء وفقهاء لهم اثار جميلة في الحضارة الاسلامية عامة والثقافة الادبية في هذا الجانب⁽⁶⁶⁾. ولا يمكن النظر الى الملابس التي يرتديها أعضاء الطرق الصوفية على انها مجرد ثياب يرتديها الفرد حسب حاجته فهي اكثر من ذلك بكثير ذلك انه يحصل عليها حسب رتبته في التكية ، وتتغير حسب تدرجه في المراتب الصوفية المختلفة ، وقد كانت الملابس الاساسية متشابهة الى حد ما في جميع الطرق الصوفية مع بعض الاختلاف في طريقة تنفيذها وحيكتها اذ تحمل التفاصيل والإضافات⁽⁶⁷⁾.

ومن جهة اخرى جاءت الطرق الصوفية لتزيد الاعتقاد ببعض الاولياء وانهم منفتحون على عالم الغيب⁽⁶⁸⁾ ، وخلق انتشار التصوف في المشرق مبرراً لبقاء الثكنات العسكرية للمقاتلة في التغور الاسلامية ، ولكن مع تغير معناها لتصبح دور التصوف الجماعي⁽⁶⁹⁾ ، وهي الجانب المادي العماني الذي ظهر في المدن وخارجها مع ظهور التصوف وانتشاره ، وفي الاصل لم يكن للاربطة من علاقة بالتصوف إلا من زاوية محدودة هي الجانب الديني من الجهاد والانصراف له⁽⁷⁰⁾.

اخذ المتصوفون يبحثون عن قيمة الزواج مقارنة بالعزوبة وقيمة الثروة والجاه مقارنة بالفقر والانشغال بالحياة الدنيا مقارنة بالاعتزال وقد كان بحثهم يستند الى تراث قديم من الزهد ورفض الدنيا من طعام وجنس وراحة . لقد نظرت بعض الصوفيين الى حد رفض كل ما يتعلق بالحياة الدنيا واعتزال كل شيء ، حتى العمل والطعام والنوم وكل ما يتعلق بال حاجات الجسدية . أما المعتدلون من المتصوفة فقد عاشوا في مجتمعهم دون ان يتعلقوا به ليقضوا ايامهم يتوجلون بحثا عن التقوى دون ان ينخرطوا بالمشاغل اليومية⁽⁷¹⁾ . ومن هنا جاء الاعتقاد بافتتاح الصوفية على عالم الغيب .

لقد صارت للصوفية طرقا لها نظامها ومراسيمها في القول واللاقة مع الاشياخ والأداب الطرائقية بيعة وأناشيد وأنذكار ، كما يوجد مظاهر خاصة وتلاوات وطاعات ورتب ضمن الطريقة لا يمكن تجاوزها من الشيخ والمقدم والمرید والعريف⁽⁷²⁾ . وما لاشك فيه ان اتباع الطرق الصوفية كانوا يخضعون لتعاليم مؤسسي هذه الطرق الذين كانوا يحظون بالاجلال بمثابة أولياء . وأضحت المحافل الصوفية او التكىات من الأماكن التي كان المشايخ الصوفية واتباعهم يمارسون فيها أنشطتهم وشعائرهم الدينية ومن جملتها اقامت الأنأشيد الدينية⁽⁷³⁾ ، كما تبينت الطرق الصوفية في اسمائها وفي اماكن وجودها الا انها اجتمعت على صعيد الدعوة الى الالتزام بالزهد والتفاني والابتعاد عن الترف ومذلات الحياة وزينتها والانقطاع الى معرفة الله سبحانه وتعالى عن طريق المواظبة على الذكر والأوراد⁽⁷⁴⁾ ، كما ان الصوفية تلتقي في السلسلة الصوفية⁽⁷⁵⁾ .

وبعد ان ظهرت في القرن الثامن الهجري – الرابع عشر الميلادي البكتاشية⁽⁷⁶⁾ ، شكل دراويش هذه الطريقة الصوفية فرقه خاصة بهم في الجيش الانكشاري⁽⁷⁷⁾ . واستقطبت مجتمع صوفية ضمن شرائح اجتماعية معينة ، فقد كان اتباع الطريقة البكتاشية – التي انشئت تحت لوائها الانكشارية فور تأسيس فرقهم – كان معظم أعضائها من طبقة الصناع والطبقة الكادحة⁽⁷⁸⁾ . وكان هناك رابطة قوية شدت الدولة العثمانية الى الطرق الصوفية في مختلف فترات تاريخها ، وأصبح للطرق الصوفية اهمية كبيرة فيما بعد في الحياة الاقتصادية اذ كان شيوخ البكتاشية يسهرون في الاقتصاد بشكل مباشر كملاك لاراضي وممولين وفلاحين ولم تشكل الهبات والمساعدات التي تلقاها الطريقة من السلطان او الإفراد الآخرين إلا نسبة ضئيلة من الدخل الوارد اليهم والتي تكياهم⁽⁷⁹⁾ .

تعد الطريقة البكتاشية منغلفة على افرادها مقارنة بالطرق الصوفية الأخرى اذ لم يكن يسمح للعامة بالمشاركة في الطقوس او مشاهدتها بل كانت هذه الطقوس تقتصر على افراد الطريقة والمؤهلين للانضمام اليها فقط وهكذا لم تكن ابواب الميدان في التكايا البكتاشية تفتح للجميع⁽⁸⁰⁾ . وكانوا ويختضعون لتدريبات وانضمة صارمة⁽⁸¹⁾ .

لقد صور بعض السواح الأوروبيين الذين زاروا مقاطعات الإمبراطورية العثمانية طبيعة الدراويش في القرن الثالث عشر الهجري – التاسع عشر الميلادي بأنهم كانوا مجموعة من المتسولين المتوجلين شعورهم طويلة ولحاظهم مطلقة وملابسهم رثة⁽⁸²⁾ ، وكان احدهم يعلق في يده كشكوك (انان مدنی او خشبی ذو سلسلة) ويستعمله في التسول⁽⁸³⁾ . ومن جهة اخرى فقد أشار احد الباحثين الى صفة مغایرة للدراويش عن ما تم ايضاحه في صور السواح الأوروبيين اذ ذكر بان طرق الدراويش لم تكن مجرد من المتسولين المتوجلين بل كانت تقوم بواجبات محددة مثل تنظيم إدارة المساجد وبعض اعمال التمريض والطبخ ، وبذلك يقومون ببعض الانشطة الجديدة الى جانب مهامهم الروحية⁽⁸⁴⁾ .اما اذا جتنا الى ايضاح مفهوم الدراويش فهي كلمة فارسية الأصل بمعنى سائل او فقير وهو الرجل المتنفس الزاهد الذي يتنسب الى طريقة من الطرق الصوفية ويعيش في التكايا ، وينفق عليه من ريع الأوقاف ويأخذ العهد على شيخ الطريقة ويفني ارادته في ارادة شيخه⁽⁸⁵⁾ .

لم تكن التكايا في العصر العثماني منازل عبادة صوفية رغم كثرتها بل أصبحت مأوى لطوانف المربيدين في الطرق الصوفية يقيمون فيها ليلاليهم ونهاراتهم ولاصحاب العاهات والعجز وكبار السن ، فهي تحولت من وظيفتها الأولى في التعبد لتصبح نوعا من الملائج الاجتماعية⁽⁸⁶⁾ . كما كان معظم التكايا منازل سكنية لشيوخ الطرق ، ويعود تزايد عددها الى سهولة إنشاء طرق جديدة بيدأها احد الشيوخ او ينشق عن طريقة موجودة أصلاً مكونا طرقة خاصة ثم يقوم بتحويل منزله الخاص الى تكية يجتمع فيها مربيده⁽⁸⁷⁾ . ولم يكن للتكايا شكل او حجم محدد ففي القرن الثالث عشر الهجري – التاسع عشر الميلادي كانت معظم التكايا عبارة عن منازل عائلية يقطنها الشيخ وعائلته وبعضاً من مربيده وقد تخصص بعض المساحات في المنزل لأعمال الطريقة التي يرأسها الشيخ⁽⁸⁸⁾ . كما ان معظم التكايا التي شيدت في الفترة العثمانية كانت متواضعة ومتقشفة اذ لم يكن الدراويش يملكون الكثير من أمتعة الترف الدنيوي وكانت عمارة التكية تتمركز حول مدفن الشيخ الذي يمثل نواة التكية وبحيط به عدد من الغرف⁽⁸⁹⁾ . صارت لها موارد ثابتة مما أوقفه الواقعون عليها وعلى المنتسبين إليها⁽⁹⁰⁾ . وكانت آسيا الصغرى دائماً ارض خصبة لمختلف الطرق الدينية المنصرفة الى حياة الزهد والتتصوف⁽⁹¹⁾ .

ونظراً لاحترام الكبير الذي يتمتع به شيوخ الطرق الصوفية فقد بنيت الاضرحة فوق قبور بعضها منهم مثل مؤسسي احدى الطرق الصوفية او احد الشيوخ الذين أسسوا فرعاً جديداً للطريقة ، او شيوخ التكايا الذين لهم عدد كبير من الرعايا والاتباع⁽⁹²⁾ . وكان أصحاب الطريقة يمارسون طقوسهم ونشاطاتهم الدينية بعيداً عن قبر الولي في مركز التكية ، الذي يضم الميدان وهو الفناء العام المفتوح لأداء الصلاة وقد استعمل البكتاشيون هذا المكان لاداء طقوسهم الدينية⁽⁹³⁾ .

تشكل العبادات الإسلامية في اي طريقة من الطرق الصوفية كالصلوات والصوم والحج الخمس وغيرها موقع الصدارة قبل اي نوع آخر من الطقوس كما في حلقات الذكر وغيرها⁽⁹⁴⁾ . وتنتجلي المراسيم الدينية للدراويش بكل تقاصيلها في الأعياد والمناسبات الدينية ، اذ يصطحب شيخ الطريقة جميع مربيده وأتباعه لزيارة ضريح الولي المؤسس للطريقة مطلقاً البخور ورافعين أعلام الطريقة وبيارقها وמנشئين صلوات خاصة طوال الطريق حتى الوصول الى الضريح⁽⁹⁵⁾ . ومن ابرز الطقوس الدينية المشهورة لدى البكتاشيين طقس إعداد الحساء في يوم عاشوراء في التكية البكتاشية إذ يقوم الطاهي بإعداد الحساء ويستعمل معرفة كبيرة ويقوم كل دراويش بتقبيل المعرفة وهو يقول يا حسين يا إمام ثم يجتمع لنلاوة التراتيل التي تمجد الإمام الحسين عليه السلام وتلعن قائليه⁽⁹⁶⁾ .

ولاتباع الصوفية نظام حياتي خاص يتجلّى في حلقات الذكر التي يتم فيها تردّيد اسم الله باستمرار ، وكذلك حياة المشاركة حيث يقطن الشّيخ المعلم ومن حوله أتباعه ومربيوه ومن يزورونه من محبيه⁽⁹⁷⁾ . من الأمور اللافتة للنظر انه يمكن للباحث الاستفادة من بعض التفاصيل التي تبدو جانبيّة في معرفة واقع الطقوس العباديّة لجماعة الدراويس البكتاشيّة وهو الامر الذي يتمثل بطبيعة مقتنيات التكايا وكذلك ما نفذ من رسوم جدارية عليها . فقد استعمل فنانو التكية البكتاشيّة الخط العربي في رسم الوجوه البشرية والحيوانات والنباتات ، وقد ربط البكتاشيون ببراعة بين ليونة الخط العربي وما فيه من انحناءات وتشكلات وبين احناء الجسد والوجه فقاموا برسم الوجوه باستعمال أسم الله جل جلاله بالإضافة لاسم النبي عليه و على الله الصلاة والسلام واسماء الأئمة عليهم السلام مثل الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء والامام الحسن والامام الحسين⁽⁹⁸⁾ . ومن خلال ذلك نلاحظ امررين جديرين بالدراسة والبحث اذ يستطيع الباحث ان يتعرّف على الاهمية الكبيرة التي اولاها الفنان التركي للخط العربي باعتباره خط القرآن الكريم اذ طاو هذا الخط حسب رغبته فجعل منه أداة لرسم بعض الاشكال الأدبية التي تتلائم مع جبه وتقديره لها وحسب الموروث الديني ، وكذا التركيز على تنفيذ سيف الامام ((علي عليه السلام)) المعروض باسم ذو الفقار ، ويكون بهذا قد وصل الى ارقى درجات المعرفة بطبيعة الخط العربي .

ومن الموضوعات التي تكررت كثيرا في لوحات الخط استعمال حرف الواو ، وإذا ما علمنا ان القيمة العددية للحرف هي 6 فان قراءة الحرفين المتقابلين قد تكون 66 وهي القيمة العددية لكلمة الله ، وعند جمع الرقمين يصبح المجموع 12 وهو عدد الأئمة المعصومين عليهم السلام⁽⁹⁹⁾ . كما نلاحظ ان هناك تركيز كبير من قبل الفنان الصوفي في اللوحات البكتاشية على استعمال حرف العين في رسم العين البشرية . وتبرز اللوحات في الغالب سيف الإمام علي ذو الفقار وهو من ابرز الأدوات الرمزية التي استخدمتها البكتاشية وقد نفذ الفنان في طرف السيف اشكال لرسم الوجوه ، كما حولوا شقيقه الى حروف عربية مثل الألف والباء⁽¹⁰⁰⁾ . لقد زينت جميع القاعات المخصصة للطقوس والعبادة لتكايا البكتاشية برسوم تمثل الإمام علي عليه السلام وجمله وهناك عدد من الرسومات تمثل الأسد الذي يرمز للإمام علي عليه السلام أيضا⁽¹⁰¹⁾ .

المبحث الثاني : تكايا البكتاشية – اصلها وتطورها – تكية مدينة كريلاء المقدسة ومدينة النجف الارشرف انماذجا

التكايا مفردها تكية والمعنى اللغوي متأثر من فعل توّكأ يقال توّكأ على الشيء وأتّكأ اي تحمل واعتمد فهو متوكئ ورجل تكاء فهو كثير الاتقاء والتوكؤ اي التحام على العصا في المشي⁽¹⁰²⁾ والتكايا هي من الابنية الدينية في العصر العثماني⁽¹⁰³⁾ اذ لم تكن هذه التسمية قد عرفت قبل ذلك ، وكان المقيمون فيها يستدون في امر اقامتهم ومعيشتهم على ما كان ينفق من الاوقاف المحبوبة عليهم من قبل السلطان او غيره من الميسوريين من المسلمين . وتعني التكية في الاصطلاح بناء يسكنه الدراوיש الذين ليس لهم كسب وانما مرتبهم السنوي او الشهري من اوقاف التكية لان اهلها متكون اي معتمدون في رواتبهم ومعيشتهم على ما يقدم لهم⁽¹⁰⁴⁾ . ومن مرادفاتها الزاوية والخانقاه والرباط ، واذا شئنا ترتيب هذه الكلمات زمنيا وجدنا ان الرباط ظهر اولا في جميع البلاد الإسلامية ، ثم ظهرت الخانقاه في المشرق خاصة ، والزاوية في المغرب العربي وظهرت التكية في النهاية مع العثمانيين⁽¹⁰⁵⁾ . والتكية في العموم لفظ اطلق في العصر العثماني على العمائر التي ينقطع الناس فيها للعبادة وتقوم الدولة بالاتفاق على بنائها⁽¹⁰⁶⁾ .

عرف العالم الإسلامي اول بيت للزهد والتعبد في البصرة في خلافة عثمان بن عفان بينما لبعض المسلمين يتفرّغون فيه للعبادة ، ثم كانت الاربطة التي اشتئت على حدود الدولة الاسلامية ليرابط فيها الجنود لحراستها ، وهي تعد مرحلة التصوف الحقيقي التي مارس فيها هؤلاء الجنود مذهب التصوف بكل نقاشه وبساطته⁽¹⁰⁷⁾ .

والرباط عبارة عن بناء يمثل موقع عسكري الغرض منه حماية حدود الدولة العربية الإسلامية اشتهر ظهوره في بلاد المغرب العربي . وأهل الرباط يجمعون بين الحياة الدينية وحياة الجهاد او انهم يفهمون بان الحياة الدينية لا يكملاها الا الجهاد وانهم قد يرابطون لفترة محدودة او طول العمر ، وحلت القلاع محل الاربطة في القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي فتغيرت وظيفة الرباط مع تغير مكانه وغلبت عليه في المشرق صفة الملجأ للمتصوفة ، في حين انه بقى في أقصى المغرب وفي ثغور افريقيا محظوظا بوظيفته الأولى⁽¹⁰⁸⁾ . وكانت الربط في اكثـر الثغور الاسلامية التي كان عدوـان الاعداء متوقعـون منها فهي تتغير بتغيـر الدول والازمان وتعاقـبـها بينـ الـزيـادةـ والنـقصـانـ . وكان من مستلزمـاتـ الاسلامـ فيـ الغـزوـ وـ الدـفاعـ⁽¹⁰⁹⁾ .

لقد كان بناء الرباط مخصص للمتصوفة لانهم فقراء في الحقيقة والمجاز فاما في الحقيقة فلأنهم يعيشون على الوقف والبر والاحسان ، واما المعنى المجازي فلأنهم فقراء الى الله تعالى⁽¹¹⁰⁾ . وانتشرت الاربطة في الشمال الافريقي خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين – الثامن والتاسع الميلاديين عندما بني رباط سوسة سنة (770هـ/1547م) (ورباط المنستير سنة 180هـ/796م) في تونس كما انتشرت على السواحل الشامية عندما بنا فيها هارون الرشيد سنة 170هـ/786م فيها كثيرا من الثغور مثل طرسوس وغيره⁽¹¹¹⁾ .

تتالف عمارة الربط من بناء مستطيل محاط بجدار يقع في اركانه ابراج للمراقبة ، وفي وسطه فناء تحيط به حجرات من كل جانب صغيرة الحجم معدة لسكن المرابطين فيه⁽¹¹²⁾ ، ((عمارة الرباط عبارة عن بناء حجري مستطيل يتكون في الغالب من طابقين ، يحيط به سور ارضي حصين متوج بشرفات علوية ، ويشتمل على مدخل بارز مزود بمقاذف للمنجنيفات ونحوها ، في اركانه ابراج للمراقبة ، وفي احدى زواياه منارة اكثر ارتفاعا من سائر الابراج تتكون من قاعدة مربعة وبدن اسطواني ، وفي وسطه فناء تدور حوله حجرات صغيره لسكن المرابطين فيه ترتكز سقوفها المقوية على اكتاف حجرية مربعة علاوة على مسجد صغير او زاوية يقيمون فيها شعائر صلواتهم))⁽¹¹³⁾ . ويقع الربط على شواطئ البحر او داخل البلاد تقوم اما في الدفاع عن البلاد ورائهم رباط⁽¹¹⁴⁾ .

اما الخانقاه فهو لا يختلف في معناه عن الرباط لكنه منذ ان وجد كان يعني دار للصوفية مع كونه مدرسة للمربيين⁽¹¹⁵⁾ . والخانقاه من المباني الدينية الخيرية المتميزة التي اشتئت في عدد من الاقاليم الإسلامية وبخاصة في مصر وبلاد الشام . وزاد الاهتمام بتشييد

الخانقاه بعد تزايد النزعة الصوفية في (القرن السابع الهجري – الثالث عشر الميلادي) ويرجح ان نظام الخانقاه مأخذ عن الرابط⁽¹¹⁶⁾

والخانقاه كلمه معربة عن الفارسية خانکاه بمعنى رباط الصوفية او بيت الدراویش يجتمعون فيه للذكر والعباده ، وقد ظهرت كلمة خانقاه لأول مرة في النصوص العربية خلال (القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي) في مدينة خرسان ، ثم شهد النصف الاول من القرن الخامس الهجري – النصف الاول من القرن الحادي عشر الميلادي مرحلة مهمة من مراحل التأسيس والتتنظيم لهذه الخانقاوات وخاصة بعد ان الحق بها المدافن لمنشئها ورجال تصوفها⁽¹¹⁷⁾ . لقد انتشر هذا النوع من المساكن والعمائر الخاصة بايواء الصوفية في شرق العالم الاسلامي وعرفت باسم الخانقاه ، واستمر هذا اللفظ مستعملما في جميع انحاء العالم الاسلامي حتى القرن العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي عندما تولت الدولة العثمانية زمام العالم الاسلامي فاختفى لفظ الخانقاه وحل محله لفظ التكية⁽¹¹⁸⁾ . وتتمثل هذه العمائر مكانا يختلي فيها الصوفية لعبادة الله سبحانه وتعالى ، وهي ايضا مكان لسكنى المتتصوفة موقوفة عليهم للاقامة والعبادة والتزهد والطعام واللباس ولابد لكل خانقاه من وقف لاستدامه عيش الصوفية⁽¹¹⁹⁾ .)() تكونت عمارتها غالبا من ثلاثة اقسام اولها القبة التي يجتمع فيها اهل الطريقة التي تتنمي الخانقاه اليها لاقامة هذه الشعائر وتشتملها رواق الزوار الذي كان يختص للمتجربين من يحبسون انفسهم للبقاء في الخانقاه وخدمة زوارها وطريقتها وربما كان منه قسم للرجال وآخر للنساء وثالثهما بيوت السكن التي يقيم فيها شيخ الخانقاه والدارسون⁽¹²⁰⁾ . ويعد الصحن من الوحدات العمارية البارزة والذي يلتف حوله الجامع والمدرسة والخلوات التي يسكنها الطلبة ، فضلا عن ذلك فان للخانقاه ميزه منفرد عن بقية الابنية الصوفية اذ انها كانت مخصصة لنوع آخر من الطلبة وهم من أصحاب العمل والتجار والحرفيين ومن لهم رغبة في الاستزادة من العلوم الدينية والدنيوية⁽¹²¹⁾ ، فضلا عما تقدم فالخانقاه مكان لتدريس العلوم الدينية كالفقه والحديث والتفسير من وجهة نظر المذاهب السننية الاربعة وصارت مثل المدارس من حيث التخطيط والدور العلمي⁽¹²²⁾ . وقد شاعت تسمية العمارات الخيرية بالخانقاه في بلاد الفرس والشام ومصر ، اما في العراق فقد تم اختيار الرباط للفظ العربي الصحيح وكذلك الحاجز لشدة ارتباطه السياسي بالعراق فضلا عن الاتصال الديني⁽¹²³⁾

ويشير احد الباحثين الى أن العثمانيين قد غيروا من أهداف الخانقاه فادخلوا فيها أمورا لم تكن منها إذ سميت بالتكايا وسمي أهلها بالدراویش يؤدون فيها طقوسا دينية مشدده ، وكل ذلك كان بتأثير الرهبانية التي كانت منتشرة في أوربا ، أخذها العثمانيون من البلاد التي احتلوها في جنوب أوربا لينشروها في البلاد العربية والإسلامية⁽¹²⁴⁾ .

اما الزاوية فهي موضع مزرو من البيت او انه استعمل اصطلاحا لبعض المباني التي انزوى فيها الزهد وانظمو الى بعضهم وتحروا عن الدنيا متوجهين الى الله سبحانه وتعالى بالصلة والذكر الحكيم⁽¹²⁵⁾ . وتعني مكان اجتماع اصحاب الطرق من المتتصوفة وربما كانت تحمل معنى اصغر من معنى الخانقاه او الرباط كأن تكون معتنكا او مسجدا صغيرا للصلة⁽¹²⁶⁾ . وهي المكان المخصص لفن شخصية اسلامية بارزة يقصدها الناس للترى و يكون موقعا لنفس المكان الذي كان يسكنه الرجل الصالح او موضع خلوته سواء اكان ذلك خارج المدينة او داخل اسوارها⁽¹²⁷⁾ . وهي اكثر ما تكون في الضياع والقرى وذلك لاطعام المسافرين ((والزاوية في بغداد قرية من قرى الخالص كان فيها زاوية الشيخ محمد بن السكران يطعم من يجتاز به))⁽¹²⁸⁾ . ومع ذلك فان هناك بعض الزوايا التي تقع داخل التجمعات الحضرية ، ومن اشهر الزوايا التي يخالف موقعها ما ذهبنا اليه انها افا زاوية عبد الرحمن كتخدا – كان يعمل كتخدا لمصر ، اي وكيل مفوضا ممثل للسلطان في مصر ينوب عنه في كامل اختصاصاته وذلك عام 1142هـ – 1729م – التي تقع في وسط القاهرة ، وتعتبر هذه الزاوية من اجمل الاثار المصرية⁽¹²⁹⁾ ضمن تلك الفترة .

وتتحقق بالزاوية عادة قاعات خاصة للخدمة ولها شيخ وخدم وموظفو لرعاية المقيمين فيها والواردين عليها ، وهي مخصصة لاستقبال المتتصوفين المتنقلين من زاوية الى اخرى سعي وراء المعرفة ورغبة في الزهد والتقطف واصبحت مأوى للقراء والغرباء يتم فيها اطعامهم وكسوتهم ، وكان من عاداتهم في الطعام ان يأتي خادم الزاوية الى القراء صباحا فيعين له كل واحد ما يشهيه من الطعام⁽¹³⁰⁾ .

وخلالهذا الامر اذا ما رجعنا الى مفهوم التكية فانها من الناحية التكوينية عبارة عن طراز بنائي يختلف بشكل كبير عن مرادفات هذا المصطلح من الناحية العمارية فالرباط في الاساس اتخذ موقعا لحماية حدود الدولة العربية الإسلامية وكان شكله الخارجي وعمارته الداخلية قد صممته لهذا الغرض . اما الزاوية فهي بناء قد لا يكون له تخطيط بنائي مميز سوى مساحة صغيرة من الارض مبنية تقع في احد اركان بناء اوسع ، في حين ان تخطيط الخانقاه يختلف ايضا عما عهدها في تخطيط التكايا بشكل خاص ويأتي هذا الامر من كون ان الخانقاه قد اشتهرت في بلاد المغرب العربي وهي تتفرد بتخطيطها العماري الخاص بها .

ظهرت التكية بشكل لا يختلف كثيرا عن الخانقاه من حيث الهدف والغاية وان اختلفت عنها بعض الشيء من حيث التخطيط والعناصر العمارية⁽¹³¹⁾ . وقد اشار احد الباحثين الى الوظائف التي تقوم بها التكية في العصر العثماني ((فكان التكية اقرب ما تكون الى الفندق اليوم الا ان الاقامة فيها كانت مجانية ولا سيما للدراویش من ارباب الطرق الصوفية الذين كرسوا حياتهم للتعدد والزهد والتقطف وممارسة الرياضة الروحية في ظل وجود شيخ للتكية مهمته الاشراف عليهم والعنابة بامرهم))⁽¹³²⁾ . لقد انتشرت تكايا البكتاشية انتشارا واسعا في كل اراضي الدولة العثمانية قبل اضمحلالها في السنوات التي تلت الحرب العالمية الاولى 1914-1918م ، غير انها اهملت بعد الحرب حتى الغي مصطفى كمال اتاتورك ما بقى منها في تركيا وحول ابنيه هذه التكايا الى مؤسسات عامة او متاحف وطنية . وما يؤكد انتشار تكايا البكتاشية حيث ما يحل الجيش العثماني هو وجود تكية المغاربي بالمقطم في مصر والتي عرفت بالتكية البكتاشية ،⁽¹³³⁾

ومن التكايا البكتاشية المشهورة في العراق من مدينة بغداد تكية خضر الياس ولأهميةها فقد عرفت المنطقة التي تحيط بها بمحلة البكتاشية ، وكانت التكية في الاصل رباطا للصوفية انشأ زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله المتوفى سنة 584هـ – 1881م وقد اتخاذها الجنود العثمانيون من يتبعون الطريقة الانكشارية تكية لأداء طقوسهم الصوفية التي يعتقدون بها ويحملون شعارها ، وكان لهذه التكية اوقف كثيرة منها مجموعة من الدكاكين وقطعة ارض⁽¹³⁴⁾ . ويمكن بشكل عام من خلال نماذج التكايا المنتشرة في

ارجاء العالم الإسلامي ان تكون تصورا عن الاسلوب العماري المتبع في انشائها ((مسقط التكية عبارة عن فناء به حديقة وفسقية ، يحيط به من الجهات الأربع رواق تغطيه قباب كروية ضحلة ترتكز على عقود محمولة على اعمده ، وتنتمي حول هذا الرواق غرف الدراوיש المعقوفة بالقبوtas نصف الدائرية ، علاوة على مسجد صغير وسبيل وقد جرت العادة ان يلحق بالتكية حوش لدفن دراويشها فيه))⁽¹³⁵⁾.

لم يكن تصميم التكايا عفوية او عشوائية بل كان يخدم مصالح التكية وينظم حياة ساكنيها ونشاطاتهم اليومية بالإضافة الى تنظيم دخول عدد كبير من الناس يوميا إليها . فعدن إنشاء اي مبنى – خاصة التكية كونها من الأنبياء العامة – كان يراعى فيه عدة امور أبرزها الناحية المناخية والاجتماعية وأيضا الناحية الدينية ، التي كانت السبب الرئيس في إنشائه ، وقد اتبع المعمار عزل وحدات البناء بعضها عن البعض الآخر لغرض إعطاء الاستقلالية لكل مفردة معمارية وان الموزع الرئيس لهذا التصميم هو الصحن المكشوف .

لقد خضعت العمارة العربية الإسلامية بشكل كبير في التركيز على النواحي البيئية بشكل يفوق التصور بحيث طبعت هذه الخاصية طبعتها المميزة على العمارة كما نلاحظ ذلك جليا في العراق ، فالرغم من حالات التشوش التي تعرضت لها العمارة في الفترة العثمانية ومحاولة طمس هويتها كما حدث في بناء العديد من المساجد على وفق تلك الطريقة التي لا تتطابق مع بيئة العراق مثل عمارة مسجد قتاح باشا ومسجد العاقولي ومسجد الحيدرانة في بغداد ، الا ان المعمار العراقي ظل محافظا على واقعه وينطبق ذلك من خلال تخطيط وعمارة تكايا الصوفية .

وبما ان التكايا قد استمدت وجودها من الافكار العثمانية⁽¹³⁶⁾ لذلك فان عمارتها ايضا لاسيمما في بلاد الاناضول قد روعي فيها استخدام الاساليب العمارية العثمانية ، منها تكية بوسن بروش في مدينة بورصة اذ ان شكلها العام صليبي يتوسطها بيت للصلوة وهي تتالف من قاعة مربعة تقوم فوقها قبة مبنية على نظام المساجد العثمانية لذلك فان هذا النظام في التخطيط استخدم في الكثير من التكايا والمساجد الصغيرة التي بنيت في المرحلة العثمانية في بلاد الاناضول ومعظم الاقاليم التابعة لهم⁽¹³⁷⁾.

بعد قاعة الميدان اهم جزء في التكية – كما اشرنا الى ذلك فيما سبق – وهي القاعة التي كانت تستضيف الشعائر الاحتفالية وكانت ذات شكل دائري يقع بالرموز الدينية والهندسية سفقت بشكل مقبب يقوم على اثناء عشر عمود ترمز الى الأئمة الاثني عشر ، يقع في وسطها عمود يمثل الشمعة وترمز الى النبي محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام ، وتنتهي قمة العمود بتفرعات زخرفية تعبر عن الضياء الذي نشره النبي الكريم بالرسالة التي جاء بها وأنار بضيائهما طريق البشر لمعرفة الخالق⁽¹³⁸⁾.

ان أساس تخطيط التكية هو الصحن المركزي المكشوف تتوسطه في الغالب حديقة صغيرة وتحيط به من الجهات الأربع أروقة تطل عليه بممرات معقودة ومحمولة على أعمده ودعامات وفي بعضها تغطي الرواق قباب نصف كروية صغيرة ، وتنظم خلف الرواق حجرات معقودة بقوفاتها نصف دائيرية ، بعضها منخفضة عبارة عن قباب نصف كروية خصبت لساكنى التكية . وللتكمية في الغالب مسجد صغير يتوسط الجهة القبلية ويلحق به أحيانا سبيل ماء⁽¹³⁹⁾. ومن المهم انها تضم في العموم بين مشتملاتها حجرة خاصة لحفظ الكتب والمطالعة وغرف لإلقاء المحاضرات على المربيين مع مطبخ وحمام واسع.

اما بالنسبة الى إدارة التكية فان فيها شيخ او رئيس يتولى أمرها وهو المسؤول عنها وكان له الحق في تحديد الأعداد التي يسمح لها بالإقامة الدائمة في التكية كما كان له الحق في جعل إقامة بعضهم مؤقتة وله واجبات في التكية مثل خدمة النزلاء والاشراف على سكthem⁽¹⁴⁰⁾. ففي العراق كان يسكن فيها احد الشيوخ من اصحاب الطرق الصوفية المعروفة يلتف حوله الاتباع يمارسون شعائر دينية منوعة من صوم وصلة وقراءة القرآن الكريم وكتب السنة والحديث وشتى انواع المعرفة واصماماً للذكر وبعد وفاة مؤسسها يدفن فيها⁽¹⁴¹⁾ ، كما هو الحال في تكية الدنوات في كربلاء .

ان دور العبادة والزهد ومنها التكايا لم تكن مقصورة على امور العبادة فقط ، بل كانت ايضا موقع للتاليف والتصنيف والقراءة والتثقيف والاجازة والمحاضرات . فكان من عادة واقف الانبياء الصوفية ان يجعل فيه وقفا من الكتب للمطالعة والمراجعة والاستشهاد ، وكان لخزانة الكتب قوام يتلون خزنها وصيانتها وتربيتها⁽¹⁴²⁾. وشهدت التكايا احتفالات بمناسبات معينة في كل سنة مثل ایام المولد النبوی الشريف اذ ينشد اتباعها قصائدہم في ذلك الحفل وفي ليلة القدر⁽¹⁴³⁾ ، كما اتخذت التكية مكان لعلاج المرضى وهو الدور الذي كانت تقوم به البيمارستانات في العصور الاسلامية الأولى⁽¹⁴⁴⁾ ، اضافة الى كونها منتدى يجتمعون ويمارسون فيه شعائرهم الدينية او هي بتعبير اخر مؤسسات تعليمية دينية بالدرجة الاساس اذ يلقى فيها الدروس المتعلقة بامور الشريعة وطريقة الدراویش لاتباعها اولا ثم لمن يلجا اليها من الاهالي المحبيين بها . وقد ترك التعليم الديني والصوفي في التكايا اثرا كبيرا في الحياة الثقافية لدى المسلمين ادى المتصرفه والدراویش الذين نشأوا في تلك التكايا ادواها مهمه في التعريف بالدين الاسلامي⁽¹⁴⁵⁾ . واصبحت مظهرا بارزا اذ عدت مأوى للفقراء من الصوفية واصحاب الطرق ومكانا لممارسة التعبد والخلوة والانقطاع⁽¹⁴⁶⁾ ، إضافة الى تامين الطعام الكامل للنازلين فيها والطارئين⁽¹⁴⁷⁾.

لقد كان الحجاج او الزوار القادمون الى التكية يحضرون بعض الهدایا والذئور سواء كانت عينية او نقديه وهي تغنى ساكني التكية عن التزود بما يحتاجونه من متطلبات العيش اليومية فعلى سبيل المثال كان يجلب اليها بعض الحيوانات مثل الخراف والخيول والماعز وغيرها مما ساعد على سد حاجات التكية وساكنيتها وبتألي كان الدراویش يحصلون على ما يكفي لابتاع ما ينقصهم من الزيت وال酥ل وغيرها من السوق⁽¹⁴⁸⁾.

لم يكن العراق حديث العهد بظاهرة التصوف وانشاء المراكز الصوفية ، فمن اقدم النماذج البغدادية الرباط المعروف برباط الزوزني وكان مقابلا لجامع المنصور في ارض مدينة السلام وكان هذا الرباط في الاصل رباطا لابي الحسن علي ابن ابراهيم البصري الزاهد المتوفي سنة 371هـ والزوزني صاحبه الذي اضيف اليه الرباط هو ابو الحسن علي بن محمود بن ابراهيم الصوفي المتوفي سنة 451هـ ودفن بباب الرباط ، وقد اتخاذ الموضع الذي دفن فيه مقبرة للصوفية عصورا طويلة⁽¹⁴⁹⁾. كما انشأ السلاجقة في بغداد العديد من هذه العمارات في القرنين الخامس والسادس الهجريين – القرنين الحادي عشر والثاني عشر للميلاديين ، وهي

مراكز دينية متعددة الأغراض ، وفي فترة لاحقة فقد نشا العديد من الطرق الصوفية وكانت بدايتها انشاء الطريقة السهوردية ومن ثم القادرية والرفاعية وقد ظهرت جميعاً في بغداد ثم انتشرت في العالم الإسلامي⁽¹⁵⁰⁾.

كان لاصحاب كل طريقة من الطرق الصوفية تكالياً موزعة على مدن عراقية مختلفة تخدم اغراضها دينية وثقافية واجتماعية . منها الروضة القادرية التي تقع في بغداد وتضم ضريح الشيخ عبد القادر الكيلاني مؤسس الطريقة القادرية وكان متولى المدرسة ، وتضم الروضة ايضاً تكية تتألف من عدد من الغرف لطلاب وررواد الطريقة القادرية⁽¹⁵¹⁾ . والشيخ عبد القادر اكيلاني كان من كبار المتتصوفة فيها توفي عام 561 هـ - 1165 م ودفن في المدرسة التي انشأها شرف الملك ابو سعيد المغرمي للقراء والحنابلة⁽¹⁵²⁾ .

فضلاً عن ذلك فقد نشأت على ارض العراق عدد كبير من الطرق الصوفية التي كانت لها تكالياً قائمة في المرحلة العثمانية هي : الطريقة البكتاشية ، الطريقة الرفاعية ، الطريقة النقشبندية ، الطريقة المولوية ، الطريقة السهوردية ، الطريقة العيدروسية ، الطريقة البدوية ، الطريقة العدوية والطريقة الشاذلية⁽¹⁵³⁾ .

اما تكالياً الطريقة البكتاشية التي انتشرت في بلاد الأناضول والروم اي في الأجزاء الأوروبية من الدولة العثمانية ، فانها قد وصلت العراق ضمن اجزاء منه فهي لم تلق ترحيباً من سكان مدينة البصرة على سبيل المثال حيث عدت من التنظيمات الخاصة بالجيش العثماني وتمسكون بطرق صوفية عربية المنشأ والموطن ، وكانت اهم الطرق التي لاقت انتشاراً كبيراً في البصرة هما الطريقيتان الشاذلية والرفاعية⁽¹⁵⁴⁾ الا ان هذا الامر كان مغايراً في مدن اخرى كما هو الحال في بغداد ومدن العتبات المقدسة⁽¹⁵⁵⁾ ، لاسيمماً مدینتی کربلاء والنجف اذ لقيت اهتماماً شعبياً وفكرياً بهذه الظاهرة⁽¹⁵⁶⁾ .

وبطاعنا نموذج مهم من مدينة بغداد للطريقة البكتاشية ومقراتهم الصوفية المتمثل بمسجد بابا كركور وتکيته . يقع المسجد في محله الميدان في بغداد اصله مرقد لاحد البكتاشية اسمه بابا كركور ومعناه الاب النوراني وهو من شيوخ البكتاشية في بغداد ، دفن في محل المذكور والمسجد بنى بجانب هذا القبر وصار تکية للبكتاشية وكان دده حسين متولياً عليها حوالي 20 عاماً وتوفي سنة 1302 هـ⁽¹⁵⁷⁾ ، وتعود هذه التکية من التکايا البكتاشية المشهورة في العراق ، وافتقت لها خمسة دکاكين مجاورة للتکية⁽¹⁵⁸⁾ .

وتعود تکية مدينة كربلاء المقدسة من اقدم التکايا البكتاشية في العراق ولم ينقطع اتصالها بالبكتاشية من الترك الا بعد الحرب العالمية الاولى بسبب الحظر الذي فرضته الحكومة التركية على التکايا التركية البكتاشية⁽¹⁵⁹⁾ . تعرف هذه التکية بتکية الددوارات⁽¹⁶⁰⁾ ، ويعود تاريخها الى منتصف القرن العاشر الهجري – منتصف القرن السادس عشر الميلادي اذ هاجر من تركيا الى كربلاء الزعيم الديني للطريقة البكتاشية المعروف بعد المؤمن دده وجاور قبر جده الامام الحسين عليه السلام عند باب القبلة الى ان توفي ودفن في محل المذكور المعروف بقبر مؤمن دده ، ثم اتسعت سورون هذه الطريقة في كربلاء فهاجرت اقوام من يعتقدونها اليها لزيارة قبر عبد المؤمن دده ، واسس لهم فيها تکية تقع امام قبر عبد المؤمن دده . وكان الرئيس الاعلى للطريقة البكتاشية في تركيا هو الذي يتولى سورون التکيات وسمي متولي التکية (بابا)⁽¹⁶¹⁾ . لقد اخذت الجالية العثمانية والجنود الانكشارية جملة تکايا وتمكنوا من تكوين طريقتهم في بغداد وإنماء العراق الأخرى ومنها تکية مدينة كربلاء⁽¹⁶²⁾ . وقد تحولت التکية البكتاشية إلى منازل استراحة ينزل بها الزوار الآتراك عند زيارتهم للمرقد الدينية⁽¹⁶³⁾ ، وأخذت جموع الصوفية تتواتد إلى المرقد الحسيني وكانوا يعتقدون أنديتهم بتلاوة مناقب الأئمة الأطهار وأصبح لهم تکية في كل طرف من أطراف مدينة كربلاء⁽¹⁶⁴⁾ . ومن خلال ذلك فقد ازدهر المذهب الصوفي في مدينة كربلاء خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين واخذوا يكترون التردد الى المرقد الحسيني ويعقدون فيه المجالس للمناظرة والمجاورة⁽¹⁶⁵⁾ .

تقع التکية البكتاشية في الجانب الجنوبي من مرقد الإمام الحسين عليه السلام ملاصقه للسور الخارجي على يمين الداخل من باب القبلة ، تتألف من مجموعة من العقود المتوازية عليها نقوش كتابية وهي مقر يختلي فيها الصوفية لعبادة الله⁽¹⁶⁶⁾ . تعلو بناية التکية قبة مبنية بالأجر والجص أحاطت من الداخل بشرطكتابي من البلاطات الخزفية كتب عليه آيات قرآنية كريمة ، يتوسط المبني عمود من المرمر كما تضم التکية محراب مغلق بالبلاطات الخزفية ، وعلق في وسط التکية الكشكيل⁽¹⁶⁷⁾ . والتکية تجاور قبر الشاعر فضولي البغدادي وتضم قبة كبيرة ومحراباً مني بالفاساني ، كان يلتقي بها الشوؤات القادمون من اسطنبول كما يلتقي بها شعراء كربلاء وكانت المسامرات الادبية تحتل الصدارة في مجالس التکية ، وقد تم هدم التکية عام 1400 هـ⁽¹⁶⁸⁾ ، ويعود السبب في ذلك الى فتح شارع الشیخ ابو فهد الحلي ، وبعد ذلك شيدت الجمهورية التركية مقبرة رمزية لأشهر رجال التکية وقد كتب بالفاساني فوق باب المقبرة من الجهة الشمالية بأنه يثوي هنا عبد المؤمن دده شیخ البكتاشية ومشید تکيتها والشاعر الكبير فضولي وكتب عليها ايضاً من جانب رأس السوق من الجهة الغربية بان حكومة الجمهورية التركية قامت بتنظيم ضريح الشاعر التركي الكبير فضولي بموجب القرار الذي اتخذه لجنة التعاون الثقافي بين تركيا والعراق عام 1967م⁽¹⁶⁹⁾ . وكان وارد التکية عbara عن وقف اراضي زراعية ودکاكين وحمام يقع قرب مرقد الإمام الحسين عليه السلام⁽¹⁷⁰⁾ .

ونظراً لما تمتلك به الشخصيات الملازمة لهذه التکية كان لزاماً علينا ذكر بعضها وبيان مكانتها الدينية والمجتمعية سواء من كان من العراقيين او القادمين من تركيا⁽¹⁷¹⁾ اذ انه من خلال ذلك يتبيّن لنا مكانة هذه الطريقة وثقافة رجالها العالية ، وكان من اشهرهم فضولي البغدادي⁽¹⁷²⁾ الذي قدم الى بغداد لخدمة الوالي العثماني ابراهيم خان ، ولما هزم السلطان سليمان استوطن الحلّة وشغل نفسه في تحصيل العلوم ولم يبلغ احد قدرته في النظم بالتركية والفارسية والعربية⁽¹⁷³⁾ . وفضولي البغدادي من اشهر شعراء الترك وهو احد ادباء المتتصوفة في القرن العاشر الهجري⁽¹⁷⁴⁾ . توفي فضولي سنة 963 هـ - 1555 م بعد ان ترك ارثاً حضارياً كبيراً في الفقه والادب فقد كان شاعراً عرفاً وله من الوجوه العلمية والابية شيعي الطريقة والسلوك بكتاشي النزعه والانتساب⁽¹⁷⁵⁾ ، تولى من السلطان سليم الاول توير الحرم الحسيني واسراج الشمعدانات والمصابيح المعلقة في الحرم ومن حينها نرى سدنة المرقد الحسيني بعد وفاة فضولي يسرجون الضياء على قبره اولاً ويأخذ الشيء منه وترسج شمعدانات الحرم الحسيني⁽¹⁷⁶⁾ . وقد ظل هذا التقليد قائماً الى فترات طويلة في سنة 1329 هـ كما جاء في كتاب الرحالة العراقية بانه كان في مرقد الامام الحسين عليه السلام ، رجال مختصون بعضهم من خلفاء دده شاه يوقدون المرقد في مراسيم خاصة⁽¹⁷⁸⁾ .

عرف من اولاد الشيخ فضولي الشیخ فضولي البغدادی احده افضل الادباء في اواخر القرن العاشر الهجري مات سنة 1014هـ ودفن مع والده في مقبرة الدرویش عبد المؤمن دده⁽¹⁷⁹⁾. ومن مشاهير رجالات هذه التکیة ايضاً الشیخ کلامی⁽¹⁸⁰⁾ (جهان دده)⁽¹⁸¹⁾ وهو شاعر متصرف عاشر جمعاً من ادباء المتصرفه برع في النظم بالتركية والفارسية والعربية⁽¹⁸²⁾ الباحثین بانه كان في الخانقاه التي تعرف بتکیة البکتاشیة في بعض الوثائق الرسمیة الكربلائیة ختم باسم کلیم جهان دده المؤرخ سنة 1006هـ⁽¹⁸³⁾.

ومن شخصیات البکتاشیة ايضاً العالم نظمي البغدادی الذي ولد عام 1002هـ ، مال الى المعارف وجالس العلماء والادباء فبرز بالنظم ، وبعد حادثة بكر شوباصی⁽¹⁸⁴⁾ خلال فترة الاحتلال الصفوی للعراق عام 1621م ترك مدينة بغداد التي كان يسكن فيها واتجه الى مدينة کربلاء وتزیا بزمی درویش خشیة ان يعرف حاله لانه كان احد رجال الدولة العثمانیة في العراق ، بقى هناك مدة من الزمن حتى جاء الوالی العثماني حافظ احمد باشا⁽¹⁸⁵⁾ للقضاء على القوة الصفویة في بغداد لحقه نظمي البغدادی وبعد فشل حركة احمد باشا ارتباک امر نظمي وعرف حاله فهاجر الى الرقة⁽¹⁸⁶⁾ . ومن ذلك يتبيّن لنا ان التکیا قد تجاوزت الحدود التي انشأت من اجلها فأصبحت مركزاً للنکیة والتکر.

وبالرغم من حالات العداء الكبیرة بين الدولتين العثمانیة والصفویة الا اننا نلاحظ وجود تفاهمات واسعة وبالتحديد فيما يتعلق بالمرافق المقدسة لائمة اهل البيت عليهم السلام في العراق ، فهذه رسالة من السفير الفارسي الى والي بغداد العثماني تعود الى عام 1831م تتضمن الاشارة حول دخول الجيش العثماني الى مدينة کربلاء لطرد البریمارازیة المشاغبین بعد السيطرة على المدينة من قبلهم (() واذا صار العراق فالبریمارازیة يلونون في سطوح القباب المذکورة – قبة الامام الحسین واخيه العباس عليهم السلام – ويصیر رمي الاطواب (المدافع) والقتبر (القابل) ... على القصبة والاقباب . فعند ذلك الاقباب تنهدم وجميع الشيء الذي بجوفها من التماطل يعدم وهذا امر تترزّل منه السماءات والارض وليس فيه صلاح لجنابکم))⁽¹⁸⁷⁾ وتؤكد الرسالة ايضاً ان هذه القصبة ((راجع امرها الى الدولة العلیة العثمانیة ... اعملوا الامر بحسن التدبیر ولطائف السلوك والخدع والجلب الاشرار ، واذا ما نفع كل ذلك فانت متنفذون في كل الاوقات وليس يشق عليکم شيء وكلما تشاعون تغلبون))⁽¹⁸⁸⁾.

اضافة الى ذلك فانه يمكن القول بشكل كبير ان اهمیة تکیة مدينة کربلاء لم تأت من رجالاتها ومفكريها السالفي الذکر فقط بل ان حب ائمه اهل البيت عليهم السلام⁽¹⁸⁹⁾ دفع مجموعة من ترسخت بهم افكار الجيش الانکشاري الى اخذ الاذن من قائدھم من اجل زیارة مرقد الامام الحسین عليه السلام ، وكان ذلك في حادثة کربلاء عام 1843م زمن الوالی نجيب باشا فقد اوضحت احدى الوثائق العثمانیة في معرض رد اتهام وجه الى الوالی العثماني بخصوص ارسال جنود من الموصل الى کربلاء واحتراکهم في النهب والسلب مع الجنود العثمانيين فيذكر النص بان الحملة العسكريّة على کربلاء قد انتهت قبل وصول جيش الموصل الى المدينة وبالغ عدهم 1200 جندي وقد وصل معظمهم الى کركوك وعادوا الى الموصل ، الا ان بعضهم كانوا قد وصلوا عن طريق الفرات الى مدينة الهندریة ، وحسب نص الوثيقة فان هؤلاء الجنود كانوا بکتابیین طلبوا من قائدھم العسكري الذهاب الى زيارة العتبات المقدسة في مدینتي کربلاء والنجف ، وبعد اداء الزيارة انضموا للجنود الموجودین في بغداد ثم عادوا الى الموصل⁽¹⁹⁰⁾. ويمكن الاشارة هنا في هذا المجال الى الكیفیة التي يتم بها ارتباط البکتاشیة بالعاصمة العثمانیة ، فقد كان اغا الانکشاریة في بغداد يعين من قبل الدولة العثمانیة ، وفي عهد الممالیک⁽¹⁹¹⁾ تغير الامر واصبح حاکم بغداد المملوکی هو من يقوم بذلك وهو الامر الذي بين ان الفترة التي سيطر فيها الممالیک على سدة الحكم في العراق لم تكن الوضاع مستتبة للعثمانيین لذلك فقدت اسطنبول المبادرة في تعین اغا الانکشاریة ، ومما يؤسف له أنَّ أي بقايا التکیة البکتاشیة لم تعد موجودة في الوقت الحاضر ليتسنى لنا التعرف على عناصرها العمارات والزخرفیة . ومع ذلك ففي ضوء الوصف الذي جاء في كتاب مشهد الامام علي عن التکیة البکتاشیة التي كانت في مدينة النجف الاشرف ضمن حدود مرقد الامام علي بن ابی طالب (عليه السلام) ، يمكن أن تكون فكرة واضحة عن التخطيط العماري للتکیة البکتاشیة لمدينة کربلاء ، إذ إن مثل هذه التکیا قد تم تشيیدها في فترة زمنیة واحدة تقریباً خلال الفترات الأولى من تاريخ حکم الدولة العثمانیة للعراق ، وان وجودها كان يهدف لتحقيق أغراض محددة.

اتخذت التکیا منازل استراحة للزائرین كما كان يلقی بها کبار الشخصیات التركیة القادمین من اسطنبول وكذلك يلتقي بها کبار شعراء أهل البلد⁽¹⁹²⁾ ، ((ت تكون التکیة من قسمین رئیسین ، القسم الأول خاص بالصلة مكون من أربعة ایوانات متعمادة على نمط تخطيط المدارس يتوسطها صحن صغیر مکشوف ، أما القسم الثاني فهو خاص بسكن المتصرفین مربع الشکل يتكون من طبقین كل طابق يضم مجموعة من الغرف وما يلزمها من دورات میاه))⁽¹⁹³⁾.

وإضافة إلى التکیة البکتاشیة كان يجتمع الدرویش في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام في ایوان الوزیر الذي يمثل اليوم احد المداخل العشرة لمرقد الامام الحسین⁽¹⁹⁴⁾ وهو مدخل باب السلام الذي يتوسط الضلع الشمالي من سور المرقد ، وكان يزین هذا الإیوان بالأعلام ومجموعات متنوّعة من الكشاكیل ویؤدى المتصرفة في تلك الأيام شعائر المحرم ویقيمون مجلس العزاء ويتصدرهم وجهاء من أهل المدينة⁽¹⁹⁴⁾.

وفي هذا المجال ايضاً فقد تناقض المسلمون الهندوں القادمون لزيارة مرافق مدينة کربلاء في تشيید مثل هذه الأعمال العماراتية لإقامة الطقوس الدينية الخاصة بهم ، في عام 1259هـ / 1843م تم بناء تکیة كبيرة في المدينة لتكون مقرأ للزائرین من الهندوں القادمين إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة ، استمر العمل بها ثلاثة سنوات⁽¹⁹⁵⁾ ، وتحوی هذه التکیة على جناح خاص يسمى عند الهندوں (امام بارہ) أي الحسینیة التي كان لها شبه كبير بحر مرقد الامام الحسین واخيه العباس (عليهما السلام) وتم اکساء جدران هذا الجناح بالفسيفساء كما زین أركان البناء وحنایا بقطع صغيرة من المرايا والزجاج الملون بألوان براقة ، ويدخل الزائر إلى هذا المكان من مدخل عليه باب خشبي مصفح بالفضة وزین بالأحجار الكريمة بأحجام وألوان مختلفة ، ويقع في الزاوية الشمالیة مقصورة يفصلها عن بقیة أجزاء القاعة مشبك مصنوع من البرونز ، ويعرف هذا المكان عند الهندوں باسم (درکاھ) تجري فيها مراسيم التعزیة الحسینیة ، وقد تم هدم هذا الأثر عام 1368هـ / 1948م بعد فتح احد الشوارع المؤدية إلى المرقد الحسینی الشریف والمعرف بشارع باب السدرة⁽¹⁹⁶⁾.

اما بالنسبة الى الحركة الصوفية وظهور تكاياهم البكتاشية في مدينة النجف الاشرف فان لها ميزة خاصة اذ تختلف على ما يبدو عن ما تمنت به مدينة كربلاء فقد ظهرت الحركة الصوفية في هذه المدينة قبل ان تظهر في مدينة كربلاء بما يقرب من ثلاثة قرون ، ومن ابرز الامثلة على ذلك رباط عطاء الملك الجويني الذي امر ببنائه الصدر الاعظم عطاء الملك صاحب ديوان الدولة الالخانية عند مشهد الامام علي عليه السلام في النجف الاشرف ليسكه المقيمون هناك وافق عليه اوقافا كثيرة وهياً لمن يسكنه ما يحتاج اليه من اتفاق⁽¹⁹⁷⁾ ، وكان ذلك عام 666هـ وهو حصن واسع فيه بيوت كثيرة أسس على انه عمارة خيرية لكل من اراد السكن في النجف الاشرف لمجاورة مرقد الامام علي (عليه السلام) وهو من أشهر الاربطة القديمة في النجف الاشرف . يقع الرباط غربي الحرم العلوى المقدس جنب تكية البكتاشية⁽¹⁹⁸⁾

من المرجح ان تكون التكية البكتاشية الموجودة في الضلع الغربي من المشهد المطهر للامام علي (عليه السلام) قد بنيت في زمن الحاج بكتاش في مدينة النجف الاشرف⁽¹⁹⁹⁾ ((اما المبنى الموجود حاليا فانه يشبه الى حد كبير الايوانات الجانبية للسور الخارجي للمشهد اي انه يرجع الى العصر الصفوی . ولما استولى العثمانيون على العراق عنوا بهذه التكية عناية خاصة ، فكانت محل المتصرفه من الاتراك ، وكانت التكية اوقاف كثيرة على ضفة نهر الهندية وهي اراضي زراعية تدر ثروة معقوله))⁽²⁰⁰⁾ . ونظرا لعدم اعداد كبيرة من المتصرفه البكتاشيين الى المدينة فقد ازدهرت اروقة التكية ازدهارا كبيرا من الناحية العلمية ، والتزم القائمون عليها بضياقفهم⁽²⁰¹⁾ وايجاد الاماكن المناسبة لهم لغرض راحتهم . وتمت الاشارة الى ان تاريخ بناء التكية هو ما امر به السلطان العثماني سليمان القانوني عند زيارته لمدينة النجف الاشرف سنة 941هـ وقيل ان هذه التكية كانت مقبرة للبوبيين دفن فيها بعض سلاطينهم ، وقد شيدت التكية بغایة الاحکام والانقان ، وعقدت بالاحجار الكبيرة ويشبه بنائها بناء الاروقة المحيطة بالصحن الشريف وعلى طرازه وفتح لها باب على الصحن في الايوان الثاني من جهة الغرب⁽²⁰²⁾ . وموقع التكية بالتحديد في الجهة الغربية من السور الخارجي للمشهد الغروي ملائقا لمسجد الراس⁽²⁰³⁾ . والتكية محل المتصرفه من الترك وقد اتخذها رجال الدين العثمانيون مقرا لهم⁽²⁰⁴⁾ تتالف من قسمين اعد القسم الاول للصلوة والدرس ذو شكل مربع مكون من اربعة ايوانات متعمادة يشبه شكل المدارس ويتوسط البناء صحن مربع مكشوف ، اما القسم الثاني فقد خصص لسكن الصوفية وهو مربع الشكل ويكون من طابقين في كل طابق مجموعه من الغرف وملحقاتها⁽²⁰⁵⁾

وقد اشار ابن بطوطه الذي زار النجف عام 727هـ ((وبإذنه – قبر علي بن ابي طالب المدارس والزوايا والخوانق معمورة احسن عمارة وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه اشرق ونقشه احسن ، ويدخل من باب الحضرة الى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة))⁽²⁰⁶⁾

والتكية اوقاف خاصة كثيرة على ضفة نهر الهندية⁽²⁰⁷⁾ ، وهي اراضي زراعية يقبض وارداتها وكيل خاص⁽²⁰⁸⁾ ومن اجل البقاء على وجود التكية خصصت لها الوقفيات واصبح لها في سوق النجف اوقاف معينة بها وهي من جملة ما اصدره السلطان العثماني مراد الرابع من اوقاف العتبات المقدسة⁽²⁰⁹⁾ ولها مكتبة تحوي كتب ثمينة مخطوطه بالعربية والفارسية وسائر العلوم⁽²¹⁰⁾ . وكما هو الحال في تكية مدينة كربلاء فقد اشتهرت مدينة النجف الاشرف ايضا بان تكيتها اصبحت محطة رحال العلماء والادباء من مختلف البقاع وخصوصا من الاتراك . ويؤكد صاحب كتاب مرافق المعارف معلومة مهمة عن تكية النجف البكتاشية فيقول: ((كانا يدخل هذه التكية بدعاوة من علماء الاتراك وقضائهم ومرشدتهم ، ونشاهد فيها شعارات الدروشة كالغوس الخاصة والكتاكييل الثمينة معلقة في الجدار القبلي من التكية))⁽²¹¹⁾

ومما يؤثر عن العادات والتقاليد البكتاشية ، يذكر احد الباحثين بأنه قد عاصر الدراويس الذين كانوا يقصدون النجف الاشرف في اثناء مرورهم بالأسواق والشوارع وهم ينشدون الاشعار في مدح الامام علي عليه السلام ويعملون الكشاكيل والطبر (الفاس الكبير) ويرددون علي ... علي واما مات احدهم فانه يدفن في تكية البكتاشية ويعلق كشكوله وطبره عند قبره⁽²¹²⁾ .

الخاتمة

يمكن ايجاز اهم المعلومات التي تم التوصل اليها من خلال صفحات البحث على النحو الآتي:

1 – يعود اصل الطائفة البكتاشية الى انهم من الشيعة الامامية اذ يعد مؤسسها الحاج بكتاش من اولاد الامام موسى بن جعفر عليهما السلام وانه جاء من ايران في القرن السابع الهجري – الثالث عشر الميلادي وهاجر الى مدينة انطاليا التي كانت تابعة للحكم الصوفي في ايران ، ومن هناك بدات بوادر انتشار هذه الطريقة او لا بين المسيحيين المنتسبين الى الجيش الانكشاري التركي فدخلوا الاسلام وبدئوا بدورهم في نشر هذه الطريقة لما عرفهم عنها من التسامح والانسانية .

2 – بعد ضم مدينة انطاليا الى مستعمرات الدولة العثمانية في حدود القرن العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي منع السلاطين العثمانيين اي مظاهر التشيع المتمثل بفرقه البكتاشية وامرروا باغلاق جميع تكاياهم وبدئوا بملaque كل من ينتمي الى هذه الفرقه وانشئوا بالمقابل نمط جديد من الانكشارية وفق منظور عقائدي اخر الا ان هذا العمل لم يرى النجاح اذ استمرت البكتاشية على معتقداتها وظلوا محظوظين بانتمائهم الى المذهب الشيعي .

3 – تغير حال قادة الانكشارية في حدود القرن الثاني عشر الهجري – الثامن عشر الميلادي وذلك بعد ان أصبحوا قوة كبيرة فابتعدوا عن الدين والالتزام بالاخلاق الاسلامية وكانت نتيجة ذلك عظم مركزهم السياسي والاقتصادي الذي مكثهم بان يكونوا لاعبين اساسيين في مجريات احداث الدولة العثمانية .

4 – ساهم البكتاشيون بخدمات كبيرة للدولة العثمانية عن طريق تقديم الدعم الروحي لأشهر فرق الجيش العثماني(فرقة الجناسية) وهم من المسيحيين الذين اكتسبوا المنهج والعادات والتقاليد الاسلامية . واطلق على هذه الفرقه بعد ذلك اسم (فرقه الانكشارية) .

5 – اصبحت فرقه الانكشارية من اقوى الفرق في الجيش العثماني من حيث التدريب والتسلیح واصبحت تشكل خطرا على السلاطين العثمانيين اذ كان بمقدورهم افالله او اختيال ايا منهم بسبب او بدون سبب كما اصبحت لهم صلاحية عزل الوزراء

- وتنصيبيهم ، وكان يتم ذلك في اغلب الاحيان عند مخالفة السلطان لاهواء وافكار قادة الانكشارية وكذلك قيام بعض السلاطين العثمانيين باجراء الاصلاحات التي قد تمس من مكانة الانكشارية .
- 6- لقد خلق انتشار التصوف في العالم الاسلامي بقاء احد المفردات المادية العصرانية للحضارة الاسلامية على الرغم من انتقاء الحاجة الى وجودها والذي يتمثل بالاربطة التي انشئت على التغور الاسلامية واتخذت اساسا لاغراض الجهاد والمرابطة .
- 7- بینت الدراسة ان مفهوم التصوف واصوله لم يكن وليد الصدفة بل انه من مراحل متعددة ، فبعد ان انتشرت حياة الترف والاسراف انصرف الكثير من افراد المجتمع الاسلامي الى ملذات الحياة كما هو الحال في العصر الاموي لذلك ظهرت نزعة التصوف عند الكثير من الفقهاء وبدعوا بث الافكار الصوفية.
- 8- تعدت الطرق الصوفية في العالم العربي والاسلامي وتعد الطريقة البكتاشية من الطرق المشهورة وقد تميزت بانها كانت منغلقة على افرادها اذ لم يكن يسمح للعامة بالمشاركة بالطقوس الخاصة بهم .
- 9- بدت عمارة تكايا البكتاشية اولا في بلاد الاناضول وقد تميزت ببساطة تركيبها المعماري اذ كانت معظم التكايا عبارة عن منازل عائلية يسكن فيها الشيخ او بعض مربييه والتکية في الغالب تم انشائها حول مدفع الشيخ الذي يمثل مركز التکية .
- 10- تبين من خلال البحث ان للدواویش الصوفية عقائد دینية بارزة تتميز بحبهم الكبير الى آل البيت عليهم السلام ويأتي ذلك من خلال الطقوس العبانية التي تم اياضها في ثنايا هذا البحث وكذلك ما تم تنفيذه من خلال الاعمال الفنية المنفذة داخل تكاياهم مثل الخطوط العربية المنفذة على الجدران باشكال ادمية – تبرز هذه الاعمال مقدرة الفنان العثماني وقليلته على مطاعة الخط العربي – وتمثل معظم الرسوم مواضيع تتعلق بائمة اهل البيت النبوی عليهم السلام وغير مثال على ذلك استخدام الخط العربي باسلوب يمثل سيف الامام علي عليه السلام المعروف باسم ذو الفقار .
- 11- بين البحث ان هناك مرافقاً للتكايا وهي الاربطة والخانقاوات والزوايا وهي كلها قد انشئت كدور للصوفية عدا الاربطة التي بنيت لتكون مراكز دفاعية تقع على الحدود الاسلامية البيزنطية ، وتحولت بعد ذلك مراكز لبث الافكار الصوفية . ويمكن القول ان التكايا الصوفية كانت اخر طراز بنائي عرفه العالم الاسلامي بؤوي الطرق الصوفية المختلفة ومنها الطريقة البكتاشية . ان تصميم التکية يختلف بشكل كبير عن بقية الابنية الصوفية الاخرى فلارباط مثلا انشئ في غرب العالم الاسلامي وهو يختلف في بنائه التخطيطية عن التکية . وكذا نرى الحال في الزاوية التي انشأت في اغلب الاحيان من دون تخطيط مسبق .
- 12- اهتم المعمار المسلم في تخطيط وعمارة التكايا بالجوانب البيئية بشكل لافت في الإنشاء وقد يكون هذا الامر قد تجاوز في نظر المختصين في العمارة الاسلامية مفهوم الضخامة والزخرفة في البناء . اذ ايقن المعمار ان الضخامة في البناء وبذل الاموال الكثيرة لا قيمة لها اذا لم تتوفر الظروف البيئية المناسبة .
- 13- بینت الدراسة ان العراق لم يكن حديث العهد بانشاء المراكز الصوفية فقد توفرت العديد من النماذج تعود في تاريخها الى القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي .
- 14- تعد تکية الددوارات او التکية البكتاشية في مدينة كربلاء المقدسة من اقدم التكايا في العراق وقد انشئت بجوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام لتكون مأوى لشيعة الاتراك عند قدموهم لزيارة المرقد الظاهر وكذلك لتكون محطة لاستراحة الجنود الانكشاريين المرابطين في العراق ابان الاحتلال العثماني له . وقد بینت الدراسة حالة الاستياق من قبل هؤلاء الانكشاريين لزيارة مرقد الامام الحسين عليه السلام وكيفية اخذ الرخصة من قادة الجيش لهذا الغرض .
- 15- لقد اكتسبت تکية مدينة كربلاء المقدسة وتکية مدينة النجف الاشرف اهمية كبيرة من الناحية الفكرية حيث انها ضمت العشرات من رجال الدين والادباء الذين ذاع سمعهم وشهرتهم وكتسبوا مكانة رفيعة في المجتمع وقد اشار اليهم مجلم الباحثين الذين دونوا سير رجالات المدينة .
- 16- حرص الكتاشيون على انشاء تكاياهم حيث ما حلوا بالقرب من مرافق ائمه اهل البيت عليهم السلام وكانت تکية مدينة النجف الاشرف خير نموذج على ذلك ، انشئت اساسا لتأكيد عمق الحب الذي يكمل هؤلاء الاتراك للامام علي عليه السلام ، كما تبين مدى اهتمام البكتاشيين بالتکية هذه لما بذلوه من جهد ومال في انشائها وقد وصفت من بعض الرحالة المعاصرین وبينوا مقدار الاهتمام بعمارتها .

هوامش البحث

- (1) البصري ، عثمان الوائلي ، مطالع السعود ، تحقيق عmad عبد السلام رؤوف و سهيلة عبد المجيد ، مطبعة دار الحكمة ، الموصى 1991م ، ص367
- (2) لقد لجأت الحركات الصوفية الى مناطق التغور وشكلت دراويش الطريقة البكتاشية الصوفية فرقة خاصة بهم في الجيش الانكشاري ، رافق ، عبد الكريم ، العرب والعثمانيون 1516هـ – 1916م ، ط1 ، دمشق 1971م ، ص40
- (3) محمد ، سعاد ماهر ، مشهد الإمام علي في النجف الاشرف وما به من الهدایا والتحف (لا.ت)، مصر ، ص157
- (4) محبوبة ، جعفر الشيخ باقر ، ماضي النجف وحاضرها ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف 1958م ، ج1، ص91
- (5) بارنز ، جون روبرت ، ((طرق الدراویش في الامبراطورية العثمانية)) تکايا الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحریر رایموند لیفسیز ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة 2011م ، ص 57
- (6) محمد ، مشهد الإمام علي ، ص157
- (7) المرجع نفسه ، ص 158
- (8) بارنز ، طرق الدراویش ، ص 58
- (9) محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج 1 ، ص 91

مجلة جامعة كريلاء العلمية – المجلد الرابع عشر- العدد الثالث / إنساني / 2016

- (10) بارنز ، طرق الدراويش ، ص57 – 58 ؛ والبكتاشية فيها تقليد عديدة وجدت الانتشار في البلقان المسلم (البانيا) وفيها خليط من المذاهب السننية والشيعية والمسحية ، مصطفى ، شاكر ، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ، ط1 مصر 274 م ، 1988
- (11) بارنز ، طرق الدراويش ، ص ، 59
- (12) الوذيني ، الدولة العثمانية والغزو الفكري ، ص 90
- (13) بارنز ، طرق الدراويش ، ص 60 – 63
- (14) محمد ، مشهد الإمام علي ، ص157 ؛ لقد ارتبطت فرقة الانكشارية منذ بداية نشاتها بهيئة العلماء في الدولة العثمانية ، وذلك عندما كلف السلطان التركي اروخان الى الشیخ بکشاش اشهر علماء عصره واکثراهم سلطة دینیة برعاية غلام النصارى ، ووضع اصول تربية اسلامية صحيحة ، فقام الشیخ بکشاش بوضع مناهج لتدريبهم وتعليمهم على اسس اسلامية سلیمة ، الوذیني ، الدولة العثمانية والغزو الفكري ، ص94
- (15) جودون ، جورفري ((فن العمارة للدراويش في اسطنبول)) الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير رایموند لیفسیز ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة 2011 ، ص88
- (16) وهو نظام طبق في عهد السلطان مراد الثاني والدفرسمرة يعني جمع الشبان من مناطق البلقان وتدريبهم في مدارس خاصة اصبح بعضهم موظفين إداريين ودخل كثیر منهم في الجيش الانكشاري وكانت المدن غالباً ما تستثنى من الدفرسمرة التي اقتصرت على سكان الريف ، حيث يوجد عادة السكان الأقليات ، وفي فترة لاحقة اصبح المسلمين الأحرار يجدون في فرق الانكشارية ، رافق ، عبد الكريم ، العرب والعثمانيون 1516 هـ – 1916 م ، ط1 ، دمشق 1971 م ، ص 41
- (17) الصلايبي ، علي محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، المكتبة المصرية ، بيروت 2008 م ، ص41
- (18) بارنز ، طرق الدراويش ، ص63 ؛ كان اهم مصادر الانكشارية هي اسرى الحرب نتيجة الجهاد على حدود الدولة الاسلامية ، اضافة الى ما كانت تقدمه العائلات المسيحية من ابنائهم ، الوذیني ، الدولة العثمانية والغزو الفكري ، ص95
- (19) موراني ، البرت ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة اسعد خضر ، ط1 ، بيروت 1997 م ، ص250
- (20) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ط8، ترجمة بثينة منير فارس ، بيروت 1979 م ، ص414
- (21) مصطفى ، المدن في الاسلام ، ص 274
- (22) المرجع نفسه ، ص273
- (23) اوغلي ، اكمال الدين احسان ، الدولة العثمانية – تاريخ وحضارة ، ط2 ، ترجمة صالح سعداوي ، مطبع دار الاتحاد ، القاهرة 2010م ، المجلد الاول ، ص 389 ؛ وانتشرت تكالياها اينما وجدت فرق هذا الجيش ، البصري ، مطالع السعود ، ص367.
- (24) اوغلي ، الدولة العثمانية ، المجلد الاول ، ص 384 ؛ الواقع ان القوة الجديدة (الانكشارية) التي ترقى على ما يظن الى سنة 1330 م نظمت تنظيمًا شبه ديني على غرار جمعيات الفرسان النصارى التي انشئت لقتال ضد اعداء الكنيسة ، وقد سبق لآسيا الصغرى ان كانت دائمًا ارضًا خصبة جداً لمختلف الطرق الدينية المنصرفة الى حياة الزهد والتتصوف والتي تعمل ايضاً في حقل الخدمة الاجتماعية والعنوية باسم المسافرين ، وقد التحق بهذه الفرق جماعات كبيرة من الشعب حتى من غير المربيدين ، بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص414 – 415
- (25) اوغلي ، الدولة العثمانية ، المجلد الاول ، ص 388 .
- (26) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص415.
- (27) كواترت ، دونالد ، الدولة العثمانية 1700 – 1722 م ، ط1 ، تعریف : ایمن ارمذانی ، مکتبة العیکان ، المملكة العربية السعودية ، ص 78.
- (28) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص415 ؛ مما يؤكد اهتمام السلاطين العثمانيين بالفرق الصوفية بشكل عام وفرقه البكتاشية بشكل خاص هو اهتمام السلطان سليم الاول (918-926هـ / 1512-1520م) اثر احتلاله لمدينة دمشق بتكريمه مؤٹی الصوفي محی الدين ابن العربي المتوفى سنة 1240م المدفون في صالحيتها فزاره وامر ببناء تکیة عند قبره ، وحين قام الوالي العثماني جان بردی الغزالی في عام 1520م بثورته ضد العثمانيين واحتل قلعة دمشق وجد فيها الصوفية بصحبة الجنود الانكشارية ، رافق ، العرب والعثمانيون ، ص40 .
- (29) كواترت ، الدولة العثمانية ، ص 106.
- (30) السلطان مراد الثالث اهتم بفنون العلم والادب والشعر وكان يتقن اللغة العربية والتركية والفارسية كما كان له اهتمام كبير بعلم الصرف ، وقد وصلت الانكشارية في عهده الى درجة كبيرة من التدهور والابتعاد عن الروح القتالية وعن الخط الاسلامي كما يشير الى ذلك احد الباحثين ، الصلايبي ، الدولة العثمانية ، ص304.
- (31) اوغلي ، الدولة العثمانية ، م1 ، ص391
- (32) كواترت ، الدولة العثمانية ، ص 99
- (33) المرجع نفسه ، ص 101
- (34) المرجع نفسه ، ص 101
- (35) ديجونغ ، فریدریک ، ((فن التصويري عند الطريقة البكتاشية)) الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير رایموند لیفسیز ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة 2011 ، ص280
- (36) تولى السلطة بعد وفاة أخيه عام 1026 هـ وقد عزل بعد ثلاثة أشهر وجيء بابن أخيه عثمان الثاني ، الصلايبي ، الدولة العثمانية ، ص 317

- (37) الصلايبي ، الدولة العثمانية ، ص 317 ؛ قاد عثمان الثاني جيشا من الانكشارية وعبر بهم نهر بروث ، فهزم البولنديين المجتمعين على نهر ديسنتر فأعادت هذه المعركة للشعوب المسيحية الخوف والقلق ولكن رفض الانكشارية الى الانسياط عثمان الثاني قلب ميزان الانتصار الى نصر غير حاسم فعقد صلحا استفاد به البولنديين ، الوذيني ، الدولة العثمانية والغزو الفكري ، ص166-167
- (38) الصلايبي ، الدولة العثمانية والغزو الفكري ، ص317
- (39) الوذيني ، الدولة العثمانية والغزو الفكري ، ص166
- (40) الصلايبي ، الدولة العثمانية ، ص318 ؛ ولم يقف الامر عند هذا الحد فقد تغلغل المد البكتاشي الانكشاري الى مفاصل كثيرة من اركان الدولة العثمانية فعلى سبيل المثال نلاحظ التأثير الكبير الذي ابنته بعض فرق الجيش العثماني لهم منها فرقة المدفعية وحرس البسفور ، بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص541
- (41) الوذيني ، الدولة العثمانية والغزو الفكري ، ص166-167
- (42) المرجع نفسه ، ص163
- (43) الصلايبي ، الدولة العثمانية ، ص 323
- (44) تولي الحكم بعد أخيه مراد وكان مسجونا مدة سلطنة أخيه وبعد اختياره على رأس السلطة مضى الى جامع ابو ايوب الانصاري حيث تقد بشارات الحكم ونادوا له بالخلافة ، الصلايبي ، الدولة العثمانية ، ص319
- (45) الصلايبي ، الدولة العثمانية ، ص320 ؛ ويمكن القول هنا ان القوانين التي اصدرها السلطان سليمان القانوني وهي اجازته للانكشارية القتال تحت امرة قائدهم ، ادت الى تقاعس اغلب من خلف السلطان للخروج الى الحرب وفضلوا البقاء في قصورهم مع الغلمان والجوارى ، الوذيني ، الدولة العثمانية والغزو الفكري ، ص 163
- (46) الوذيني ، الدولة العثمانية والغزو الفكري ، ص154-155
- (47) تولي السلطان سليم الثالث السلطة بعد وفاة عميه عبد الحميد الاول عام 1788م وفي عهده بدات مرحلة جديدة من مراحل الحرب بين الدولة العثمانية والدول الاوربية ، الصلايبي ، الدولة العثمانية ، ص333
- (48) العزاوى ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الدار العربية للموسوعات ، م6 ، ص332
- (49) السلطان محمود الثاني تولي الحكم وعمره اربع وعشرون سنة وقد اجير منذ بداية حكمه على الانصياع وراء رغبات الانكشارية فامر بالغاء كل الاصلاحات لكسب رضاهم وانتظر الفرصة المناسبة حتى قام بالقضاء عليهم في عام 1241هـ الصلايبي ، الدولة العثمانية ص351 ؛ بعد ان تم القضاء على الانكشارية في عام 1826م زمن السلطان محمود الثاني القيت رايتمهم ولباس الراس الخاص بهم والمعروف بالقلنسوة في الوحل وهدمت مساجدهم وتکایاهم وحلت الطريقة البكتاشية المتصلة بالانكشارية ، كما حلت فرق الاطفاء والحملان ذات الصلة الوثيقة بها ، بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص 540 – 541
- (50) الصلايبي ، الدولة العثمانية ، ص351-353
- (51) مصطفى ، المدن في الاسلام ، ص 274
- (52) العاني ، عبد القادر داود ، الصوفية دراسة نظرية نقدية ، ط1 ، سلسلة الموسوعة الاسلامية لديوان الوقف السني ، بغداد 2008م ، ص14 – 15)
- (53) ان تسمية الصوفي في الاغلب قد وردت من الصوف لان هذا النوع من اللباس كان المفضل لدى الانبياء كما كان مخصصا للزهد والعباد في صدر الاسلام فاختار هذا النوع من السلوك للبعد عن الحياة ونعيم الدنيا وذلك بسبب ان الصوف هو رمز التواضع والابتعاد عن البذخ والترف واهمال المظاهر ، الاشيقر ، محمد علي يوسف ، موجز تاريخ التصوف في الاسلام ، مكتبة الحكمة ، كربلاء المقسسة 2011م ، ص14
- (54) البياتي ، عصام صلاح الدين علي ، الوقف في آيات العراق خلال العهد العثماني الاول ، ط1 ، سلسلة الدراسات الاسلامية المعاصرة لديوان الوقف السني ، بغداد 2012م ، ص181
- (55) الاشيقر ، موجز تاريخ التصوف ، ص19
- (56) العاني ، الصوفية دراسة نظرية نقدية ، ص 11
- (57) لايدوس ، آيرام ((الصوفية والمجتمع الإسلامي العثماني)) تکایا الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير : رaimond Rieffel ، ترجمة عبلة عودة ، ط1 ، هيئة ابو ظبي للثقافة والترااث الامارات العربية 2011م ، ص33
- (58) مصطفى ، المدن في الاسلام ، ص272
- (59) العاني ، الصوفية دراسة نقدية ، ص 13
- (60) فندلي ، كارتر فون ((الأبعاد الاجتماعية لحياة الدراویش في مذكرات آشي دادا إبراهيم خليل)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير رaimond Rieffel ، ترجمة عبلة عودة ، الإمارات العربية المتحدة 2011م ، ص219
- (61) لايدوس ، الصوفية والمجتمع العثماني ، ص46
- (62) الشيخ : هو من بلغ مرتبة عالية من التصوف وهو الذي يرشد من معه من الطلاب على الطريق المستقيم ويبشرهم بالوجه السليم الذي يحقق لهم كمال العلم والعمل ويطلق على الشيخ اسماء مختلفة كالاستاذ والمرشد والولي والدليل ، وهو أعلى درجات السلم الصوفي ، الاشيقر ، موجز تاريخ التصوف في الاسلام ، ص 7
- (63) المرید : وهو الكامل في اخلاقه ويحمل صفة الصوفي الاول ، الاشيقر ، موجز تاريخ التصوف في الاسلام ، ص7
- (64) لايدوس ، الصوفية والمجتمع العثماني ، ص 48-49
- (65) المرجع نفسه ، ص 48-49

- (66) الاشيقر ، موجز تاريخ التصوف ، ص13
- (67) انسى ، نورهان ((ثواب الدراویش وطقوسمهم في الطريقة المولوية)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير رaimond ليفيشيز ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة2011م ، ص309 – 310
- (68) مصطفى ، المدن في الاسلام ، ج 2 ، ص278
- (69) الراجي ، احمد محمد حسن ، الرابط والتکایا البغدادية في العهد العثماني 941 – 1336 هـ / 1534 – 1917 م تحطيطها وعمارتها ، ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 2001م ، ص284
- (70) مصطفى ، المدن في الاسلام ، ج 2 ، ص283
- (71) لاپيدوس ، الصوفية والمجتمع العثماني ، ص50 ؛ لقد فرض العثمانيون مبدأ التبلي والعزوبيّة على الجناسية قبل ان يفرضوه على فرقۃ البكتاشية وكان الجناسية يعرفون انهم عبيد السلطان ويدينون بحياتهم وجميع امتيازاتهم للسلطان وكانوا يعيشون في ثكنات معزولة ، ليفيشيز ، تکایا استنبول ، ص168 .
- (72) مصطفى ، المدن في الاسلام ، ج 2 ، ص271 .
- (73) المرجع نفسه ، ج 2 ، ص289 .
- (74) الاشيقر ، موجز تاريخ التصوف ، ص 81 .
- (75) السلسلة الصوفية : هي شجرة تبين بوضوح النسب الروحي لمن ورد فيها وتحدد اسلاف كل شيخ وارتباط شيوخ التصوف بالامام علي عليه السلام ، اذ اعتبر المؤسس الاول للسند الروحي والراعي لها ، الاشيقر ، موجز تاريخ التصوف ، ص 82 .
- (76) مصطفى ، المدن في الإسلام ، ص274 .
- (77) البياتي ، الوقف في آيالات العراق ، ص196 .
- (78) مصطفى ، المدن في الاسلام ، ج 2 ، ص209 – 210
- (79) كريسر ، كلاوس ((عيش الدراویش)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير Raimond Lefevre ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة2011م ، ص75
- (80) ليفيشيز ، رايوند ((تکایا استنبول)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير Raimond Lefevre ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة2011م ، ص168 .
- (81) بارنز ، طرق الدراویش ، ص66 .
- (82) رايت ، نانسي مايكيل ((صورة الدراویش قی الآثار الاسلامية)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير Raimond Lefevre ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة2011م ، ص338.
- (83) المرجع نفسه ، ص340
- (84) جودون ، الفن المعماري للدراویش ، ص96
- (85) البياتي ، الوقف في آيالات بغداد ، ص181
- (86) مصطفى ، المدن في الإسلام ، ج 2 ، ص286
- (87) ليفيشيز ، تکایا استنبول ، ص117
- (88) المرجع نفسه ، ص106
- (89) جودون ، الفن المعماري للدراویش ، ص 92
- (90) مصطفى ، المدن في الإسلام ، ج 2 ، ص271
- (91) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص414
- (92) تانمان ، مقامات لتقديس الأولياء ، ص 179
- (93) ليفيشيز ، تکایا استنبول ، ص116
- (94) الغار ، حامد ((طقوس العبادة لدى الطريقة النقشبندية الخالدية في تركيا العثمانية)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير Raimond Lefevre ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة2011م ، ص263
- (95) تانمان ، بهاء ((مقامات لتقديس الأولياء)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير Raimond Lefevre ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة2011م ، ص 176
- (96) شمیل ، آن ماری ((فن الخط والتصوف العثماني)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير Raimond Lefevre ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة2011م ، ص304
- (97) لاپيدوس ، الصوفية والمجتمع العثماني ، ص34
- (98) شمیل ، فن الخط والتصوف العثماني ، ص302
- (99) المصدر نفسه ، ص303 – 304
- (100) دیجونغ ، الفن التصویری ، ص284 – 285
- (101) تانمان ، مقامات لتقديس الأولياء ، ص187
- (102) البياتي ، الوقف في آيالات العراق ، ص181
- (103) مصطفى ، المدن في الاسلام ، ج 2 ، ص285
- (104) البياتي ، الوقف في آيالات العراق ، ص181
- (105) مصطفى ، المدن في الاسلام ، ج 2 ، ص285

- (106) محمد ، مشهد الامام علي ، ص156
- (107) رزق ، عاصم محمد ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ط 1، القاهرة ، مكتبة مدبولي 2000 ، ص93
- (108) مصطفى ، المدن في الإسلام ، ج 2 ، ص284
- (109) جواد ، مصطفى ، الربط الصوفية البغدادية واثرها في الثقافة الإسلامية ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت2006م ، ص 7
- (110) المرجع نفسه ، ص9
- (111) رزق ، معجم مصطلحات العمارة ، ص 116
- (112) المرجع نفسه ، ص57
- (113) المرجع نفسه ، ص116
- (114) شافعي ، فريد ، العمارة العربية في مصر الإسلامية – عصر الولاة – الهيئة المصرية العامة لتأليف ونشر ، القاهرة 1970 م ، المجلد الأول ، ص529
- (115) مصطفى ، المدن في الإسلام ، ص284
- (116) الدراجي ، احمد محمد حسن ، الربط والتکایا البغدادیة فی العهد العثماني 941 – 1336 هـ / 1534 – 1917 م تخطیطها وعمارتھا ، ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 2001 م ، ص58 – 59
- (117) رزق ، معجم مصطلحات العمارة ، ص93
- (118) محمد ، مشهد الامام علي ، ص156 – 157
- (119) جواد ، الربط الصوفية البغدادية ، ص 7
- (120) رزق ، معجم مصطلحات العمارة ، ص93
- (121) شافعي ، فريد ، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض 1982 م ، ص124
- (122) رزق ، معجم مصطلحات العمارة ، ص93
- (123) جواد ، الربط الصوفية البغدادية ، ص 7
- (124) شافعي ، العمارة العربية في مصر الإسلامية ، ص250
- (125) الدراجي ، الربط والتکایا البغدادیة ، ص18
- (126) مصطفى ، المدن في الإسلام ، ص284
- (127) الدراجي ، الربط والتکایا البغدادیة ، ص19
- (128) جواد ، الربط الصوفية البغدادية ، ص10
- (129) سماح ، كمال الدين ، العمارة الإسلامية في مصر ، ط 3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1987 م ، ص57 ؛
اليلوار ، طلعت رشاد ، العمارة العربية الإسلامية في مصر ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، بغداد 1989 م ، ص487
- (130) جواد ، الربط الصوفية ، ص128 – 129
- (131) رزق ، معجم مصطلحات العمارة ، ص57
- (132) المرجع نفسه ، ص 57
- (133) المرجع نفسه ، ص58
- (134) البياتي ، الوقف في ایالات بغداد ، ص193
- (135) رزق ، معجم مصطلحات العمارة ، ص58
- (136) مصطفى ، المدن في الإسلام ، ج 2 ، ص285
- (137) الدراجي ، الربط والتکایا البغدادیة ، ص 62 ؛ من الامور اللافتة للانتباھ ان المعمار العثماني خلال القرن الثالث عشر الهجري – التاسع عشر الميلادي لم یهتم الى تخطيط وعمارة التکایا في اسطنبول فقد بنی معظمها من الخشب ، ليفسیز ، تکایا اسطنبول ، ص108
- (138) ليفسیز ، تکایا اسطنبول ، ص164
- (139) الدراجي ، الربط والتکایا البغدادیة ، ص61
- (140) البياتي ، الوقف في ایالات بغداد ، ص183
- (141) الدراجي ، الربط والتکایا البغدادیة ، ص227
- (142) جواد ، الربط الصوفية ، ص16 د
- (143) البياتي ، الوقف في ایالات العراق ، ص184
- (144) نجيب ، محمد مصطفى ، العمارة في عصر المماليك - القاهرة تاريخها وفنونها وأثارها ، القاهرة 1970 ، ص264
- (145) البياتي ، الوقف في ایالات بغداد ، ص182
- (146) البياتي ، الوقف في ایالات بغداد ، ص182
- (147) مصطفى ، المدن في الإسلام ، ج 2 ، ص285
- (148) جودون ، الفن العماري للدراويش ، ص93
- (149) جواد ، الربط الصوفية ، ص13 – 14
- (150) لاپیدوس ، الصوفية والمجتمع العثماني ، ص 50 – 51

مجلة جامعة كربلاء العلمية – المجلد الرابع عشر- العدد الثالث / إنساني / 2016

- (151) الجنابي ، طارق جواد ((العمارة العراقية)) حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1985م ، الجزء العاشر ، ص308
- (152) سلمان ، عيسى وآخرون ، العمارت العربية الاسلامية في العراق ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد 1982م ، ج 2 ، ص126
- (153) الدراجي ، الرابط والتکايا البغدادية ، ص68
- (154) البياتی ، الوقف في ایالات بغداد ، ص196
- (155) في سنة 769 هـ زمن السلطان الجلائري اویس بن الحسن حصل فیضان كبير في بغداد وهدمت الدور والاسواق ووصل الى مشهد الكاظمين قاما بتعمیر المرقد الشريف وبنى بالقرب منه ربطا لغرض استراحة الزائرين فيه ، محفوظ ، حسين علي ((الكاظمية في المراجع العربية)) موسوعة العتبات المقدسة – قسم الكاظمين القسم الاول ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت 1987م ، الجزء التاسع ، ص169
- (156) جواد ، مصطفى ، الرابط الصوفية البغدادية واثرها في الثقافة الاسلامية ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت 2006م
- (157) العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، م5 ، ص120
- (158) البياتی ، الوقف في ایالات بغداد ، ص194
- (159) محفوظ ، صورة كربلاء المناسبة ، ص 156
- (160) آل الدده اسرة علوية من ذوي الجاه والحسب تتنسب الى الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام استوطنت كربلاء ، من رجالها السيد احمد الدده الذي عين متوليا على التکية البکاشیة في كربلاء واندمج ابنه السيد محمد تقی المعروف بالدرویش في سلك خدمة الروضة الحسينية المطهرة وتوفي سنة 1314 هـ ثم تولى ابنه عباس الدده امور السهر على شؤون الدراویش وادارة التکية وتوفي سنة 1316 هـ ، وتمتلك اسرة الدده في مدينة كربلاء بعض الممتلكات الزراعية منها مقاطعة الدراویش في منطقة الحسينية ، آل طعمة ، سلمان هادي ، تراث كربلاء ، ط1 ، من اصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ، بغداد 2013م ؛ وهناك مرقد آل الدده والتولية منحصر فيها وهم شيعة امامية ولا تعرف عنهم البکاشیة ولا اعتناق طريقتها فهم اصولية ، محفوظ ، صورة كربلاء المناسبة ، ص 157
- (161) آل طعمة ، محمد حسن مصطفى الكليدار ، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء ، ط1 ، مطبعة النجاح ، بغداد 1367 هـ / 1947م ، ج 1، ص72 - 73
- (162) الخلیلی ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج 8 ، ص113 ،
- (163) رؤوف ، عبد السلام ((التنظيمات الاجتماعية)) حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد 1985م ، ج 10 ، ص137
- (164) آل طعمة ، مدينة الحسين ، ج 1 ، ص45
- (165) آل طعمة ، مدينة الحسين ، ج 2 ، ص147 ؛ حول زيارة البشوات للتکية ينظر آل طعمة ' سلمان هادي ، المواقع الاثرية والسیاحیة في كربلاء ، طهران 1431 هـ ، ص 78 - 79
- (166) آل طعمة ، المواقع الأثرية والسیاحیة في كربلاء ، ص79
- (167) آل طعمة ، المواقع الأثرية والسیاحیة ، ص78
- (168) آل طعمة ، تراث كربلاء ، ص329
- (169) حرز الدين ، محمد ، مراقد المعرف في تعین مراقد العلویین والصحابة والتابعین والرواة والعلماء والأدباء والشعراء ، علق عليه وحققه : محمد حسين حرز الدين ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف 1391 هـ / 1971 م ، ص 157 ؛ جاء في كتاب سفر نامة بان تکية مدينة كربلاء كان لها بهو كبير وواسع وكانت راقية وعالية فيها مجموعة من الدراویش واحدهم كان رئيسا عليهم ويسمون انفسهم دده ويرجع نسب هذه الطائفة الى سلمان الفارسي وهم من السنة المتصوفة ، سفر نامة ، ص 115 - 129 من كتاب المواقع الأثرية والسیاحیة في كربلاء ، ص79
- (170) البياتی ، الوقف في ایالات بغداد ، ص194 – 195
- (171) من رجالات الاتراك البکاشیین المشهورین الذي زار مدينة كربلاء واستقر فيها القاضی محیطی من موالید جزیرة رودس التركیة تولی النيابة في الشام وادرنة والاستانة وتقلب مناصب شرعیة حتى صار قاضی الفیلق ، محفوظ ، صورة كربلاء المناسبة ، ص 156
- (172) فضولي البغدادی : هو محمد بن سلیمان الملقب بفضولي من عشیرة بیات وهي بطن من اغز ، قبیلة من الترك ولد في العراق في القرن التاسع الهجري وتوفي في كربلاء بطاعون سنة 963 هـ ودفن فيها بمقبرة الدده عند تکية البکاشیة وقد سكن في بغداد فترة من الزمن فتنسب اليها وعرف بالبغدادی ، واعتكف في كربلاء قرب قبر الإمام الحسين عليه السلام ، محفوظ ، صورة كربلاء المناسبة ، ص154-155
- (173) حرز الدين ، مراقد المعرف ، ص156
- (174) آل طعمة ، تراث كربلاء ، ص261
- (175) آل طعمة ، تراث كربلاء ، ص262
- (176) حرز الدين ، مراقد المعرف ، ص157
- (177) المرجع نفسه ، ص158
- (178) هارون،محمد،الرحلة العراقية، اعداد: احمد محمد رضا، ط1 ، مؤسسة الفكر الاسلامي، بيروت 2012م، ص116 – 117
- (179) آل طعمة ، تراث كربلاء ، ص262

مجلة جامعة كربلاء العلمية – المجلد الرابع عشر- العدد الثالث / إنساني / 2016

- (180) كلامي كربلائي : شاعر صوفي كان في التكية الملاصقة لمرقد الامام الحسين عليه السلام يعرف بجهان دده ، والدده في كربلاء الان من ينتمون اليه والخانقاه لا يزال في الاصل من البكتاشية ، محفوظ ، صورة كربلاء المنسية ، ص 156
- (181) العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الدار العربية للموسوعات ، ج 4 ، ص 152-153
- (182) آل طعمة ، تراث كربلاء ، ص 262
- (183) المرجع نفسه ، ص 263
- (184) حدثت في عام 1621م حركة انفصالية قادها قائد شرطة بغداد وقادة الحامية الانكشارية فقام بكر صوباشي بجمع انصاره والسيطرة على المدينة واعلن انفصاله عن الدولة العثمانية ، وقد ارسلت الدولة العثمانية حملة عسكرية الا ان صوباشي استجد بالصفويين بقيادة الشاه عباس الاول وسيطروا عليها بعد قتل شوباصي ، الخيقاني ، حيدر صبري شاكر ، تاريخ كربلاء في العهد العثماني – دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه اهم الاحاديث في مدينة كربلاء 1534 – 1917م ، ط 1 ، دار السباب ، بغداد 2012م ، ص 36
- (185) في عام 1625هـ قام الصدر الاعظم حافظ باشا بمحاصرة بغداد الا ان حملته قد اخفقت بسبب المقاومة التي ابنته القوات الصوفوية
- (186) العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، م 5 ، ص 84
- (187) اوغلو ، العراق في الوثائق العثمانية ، ص 235
- (188) المصدر نفسه ، ص 237
- (189) لقد اسر حب الامام الحسين عليه السلام قلوب الكثير من السلاطين والامراء الاتراك . بهذه رسالة من ائمه وخدمة المرافق الشريفة في كربلاء يشكون فيها والدة احد السلاطين العثمانيين بمناسبة بناها سقاخانة واهدائها بردين الى مرقد الامام الحسين عليه السلام من صعدين بالذهب ، وكان السبيل محطة الى الكثير من الزوار وخاصة في اليوم العاشر من محرم الحرام يوضع فيها السكر ، اوغلو ، العراق في الوثائق العثمانية ، ص 114
- (190) قايا ، دليلك ، كربلاء في الارشيف العثماني ، ط 1 ، اشراف وتقديم زكريا قورشوق ، بيروت ، 2008م ، ص 208
- (191) المصدر نفسه ، ص 276
- (192) آل طعمة ، تراث كربلاء ، ص 314 ؛ وكان من يقدم مجلس التكية الشاعر التركي المعروف باسم فضولي البغداد المتوفى سنة 963هـ / 1555م وأخوه محيط وغيرهم من الشعراء الفادمين من اسطنبول ، دفن في التكية البكتاشية جنوب صحن المرقد الحسيني تجاه باب القبلة ، آل طعمة ، مدينة الحسين ، ج 3 ، ص 41
- (193) محمد ، مشهد الإمام علي ، ص 159
- (194) آل طعمة ، مدينة الحسين ، ج 4 ، ص 169
- (195) المرجع نفسه ، ج 4 ، ص 234 ،
- (196) المرجع نفسه ، ج 4 ، ص 277
- (197) حرز الدين ، محمد حسين بن علي بن محمد ، تاريخ النجف الاشرف ، ط 1 ، هذبه وعلق عليه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، مطبعة نكارش ، ايران ، ج 2 ، ص 196
- (198) المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 254
- (199) المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 157
- (200) المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 157
- (201) المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 392
- (202) الحكيم ، حسن عيسى ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ط 1 ، مكتبة الحيدرية ، قم المقدسة ، 1428هـ ، ج 3 ، ص 135
- (203) محمد مشهد الإمام علي ، ص 156
- (204) الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف ، ص 137
- (205) البياتي ، الوقف في ایالات بغداد ، ص 195
- (206) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطه المسماة تحفة الناظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ج 1 ، ص 141
- (207) محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج 1 ، ص 91
- (208) الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف ، ص 135
- (209) المرجع نفسه ، ص 136
- (210) البياتي ، الوقف في ایالات بغداد ، ص 195
- (211) حرز الدين ، تاريخ النجف الاشرف ، ج 1 ، ص 196
- (212) المرجع نفسه ، ص 137

المصادر والمراجع

- 1- آيرام ((الصوفية والمجتمع الإسلامي العثماني)) تكايا الدراويس الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير : راي蒙د ليفيشيز ، ترجمة عبلة عودة ، ط 1، هيئة ابو ظبي للثقافة والترااث الامارات العربية 2011 م
- 2 - اتالسي ، نورهان ((ثواب الدراويس وطقوسهم في الطريقة المولوية)) الدراويس الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير رايوند ليفيشيز ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة 2011 م
- 3- الاشقر ، محمد علي يوسف ، موجز تاريخ التصوف في الاسلام ، مكتبة الحكمة ، كربلاء المقدسة 2011 م
- 4 - اوغلو ، سنان معروف ، العراق في الوثائق العثمانية – الاوضاع السياسية والاجتماعية في العراق خلال العصر العثماني ، ط1، دار الشروق للنشر ، عمان 2006 م
- 5- اوغلي ، اكمال الدين احسان، الدولة العثمانية – تاريخ وحضارة ، ط 2، ترجمة صالح سعداوي ، مطبع دار الاتحاد ، القاهرة 2010 م
- 6- بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ط8، ترجمة بثينة منير فارس ، بيروت 1979 م
- 7 - البياتي ، عاصم صلاح الدين علي ، الوقف في آيات العراق خلال العهد العثماني الاول ، ط 1 ، سلسلة الدراسات الاسلامية المعاصرة لدبیان الوقف السنی ، بغداد 2012 م
- 8- ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع (اب.ت)
- 9- بارنز ، جون روبرت ، ((طرق الدراويس في الامبراطورية العثمانية)) تكايا الدراويس الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير رايوند ليفيشيز ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة 2011 م
- 10- (تانمان ، بهاء (مقامات لنقيس الأولياء)) الدراويس الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير رايوند ليفيشيز ، ترجمة عبلة عودة ، ، الامارات العربية المتحدة 2011 م
- 11- جواد ، مصطفى ، الرابط الصوفية البغدادية واثرها في الثقافة الاسلامية ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت 2006 م
- 12- جودون ، جورفري ((فن العمارة للدواوين في انتطالية)) الدراويس الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير رايوند ليفيشيز ، ترجمة عبلة عودة ، ، الامارات العربية المتحدة 2011 م
- 13- الجنابي ، طارق جواد ((العمارة العراقية)) حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1985 م
- 14- حرز الدين ، محمد ، مرافق المعارف في تعين مرافق العلوين والصحابية والتابعين والرواة والعلماء والأدباء والشعراء ، علق عليه وحققه محمد حسين حرز الدين ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف 1391هـ / 1971 م
- 15- حرز الدين ، محمد حسين بن علي بن محمد ، تاريخ النجف الاشرف ، علق عليه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، 1418هـ
- 16 - الحكيم ، حسن عيسى ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ط 1 ، مكتبة الحيدرية ، قم المقدسة ، 1428هـ
- 17 - الخiqani ، حيدر صبri شاكر ، تاريخ كربلاء في العهد العثماني – دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه اهم الاحداث في مدينة كربلاء 1534-1917م ، ط 1، دار السباب ، بغداد 2012 م
- 18 - الدراجي ، احمد محمد حسن ، الرابط والتکالیا البغدادیة فی العهد العثماني 941-1336هـ / 1534-1917م تخطيطها وعمارتها ، ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 2001 م
- 19- دیجونغ ، فریدریک ، ((فن التصویری عند الطریقة الیکتاشیة)) الدراويس الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحرير رايوند ليفيشيز ، ترجمة عبلة عودة ، ، الامارات العربية المتحدة 2011 م
- 20 - رافق ، عبد الكريم ، العرب والعلمانيون 1516هـ-1916م ، ط 1، دمشق 1971 م
- 21- رایت ، نانسى مايكل ((صورة الدراویش فی الآثار الاسلامیة)) الدراویش الصوفیة والفنون والعمارة فی تركيا العثمانیة ، تحریر رایوند لیفیشیز ، ترجمة عبلة عودة ، ، الامارات العربية المتحدة 2011 م
- 22- رزق ، عاصم محمد ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ط 1، القاهرة ، مكتبة مدبولي 2000
- 23- رؤوف ، عبد السلام «التنظيمات الاجتماعية» حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد 1985 م
- 24- سامح ، كمال الدين ، العمارة الاسلامية في مصر ، ط 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1987م ، ص57 ؛ الياور ، طلعت رشاد ، العمارة العربية الاسلامية في مصر ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، بغداد 1989 م
- 25 - شمیل ، آن ماری ((فن الخط والتصوف العثماني)) الدراویش الصوفیة والفنون والعمارة فی تركيا العثمانیة ، تحریر رایوند لیفیشیز ، ترجمة عبلة عودة ، ، الامارات العربية المتحدة 2011 م
- 26- شافعی ، فرید ، العمارة العربية في مصر الاسلامية – عصر الولاة – الهيئة المصرية العامة للتالیف والنشر ، القاهرة 1970 م
- 27- شافعی ، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض 1982 م
- 28- الصلايبي ، علي محمد محمد . الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، المكتبة العصرية ، بيروت 2008 م
- 29- آل طعمة ، محمد حسن مصطفى الكيلدار ، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء ، ط 1، مطبعة النجاح ، بغداد 1367هـ / 1947م ، ج 1، ص 72 - 73

مجلة جامعة كربلاء العلمية – المجلد الرابع عشر- العدد الثالث / إنساني / 2016

- 30- آل طعمة ، سلمان هادي ، تراث كربلاء ، ط1 ، من اصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ، بغداد 2013م
- 31- آل طعمة ، سلمان هادي ، المواقع الاثرية والسياحية في كربلاء ، طهران 1431هـ ، ص78 - 79
- 32- العاني ، عبد القادر داود ، الصوفية دراسة نظرية نقدية ، ط1 ، سلسلة الموسوعة الاسلامية لبيان الوقف السنوي ، بغداد 2008م
- 33- العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الدار العربية للموسوعات(لا.ت)
- 34- الغار ، حامد ((طقوس العبادة لدى الطريقة النقشبندية الخالدية في تركيا العثمانية)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحریر رایموند لیفسیز ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة 2011م
- 35- فدلیلی ، کارترا فون ((الأبعاد الاجتماعية لحياة الدراویش في مذكرات آثی دادا إبراهیم خلیل)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحریر رایموند لیفسیز ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة 2011م
- 36- قایا ، دلیک ، کربلاء في الارشيف العثماني ، ط1، اشراف وتقديم زکریا قورشوق ، بيروت 2008م ، ص 208
- 37- کوانرت ، دونالد ، الدولة العثمانية 1700 - 1922م ، ط1، تعریب : ایمن ارمذانی ، مکتبة العیکان ، المملكة العربية السعودية
- 38- کریسر ، کلاوس ((عیش الدراویش)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحریر رایموند لیفسیز ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة 2011م
- 39- لیفسیز ، رایموند ((تکایا استنبول)) الدراویش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، تحریر رایموند لیفسیز ، ترجمة عبلة عودة ، الامارات العربية المتحدة 2011م
- محبوبة ، جعفر الشیخ باقر ، ماضی النجف وحاضرها ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف 1958م
- 40- محفوظ ، حسين علي ((الکاظمية في المراجع العربية)) موسوعة العتبات المقدسة –
- 41- محفوظ ، حسين علي ((الکاظمية في المراجع العربية)) موسوعة العتبات المقدسة – قسم الکاظمين القسم الاول ، مؤسسة الاعلی للطبعات ، بيروت 1987م
- 42- محفوظ ، حسين علي ، صورة كربلاء المنسيّة ، تقديم عبد الامير عوج ، دار المحجة البيضاء 2012م
- 43- محمد ، سعاد ماهر مشهد الإمام على في النجف الاشرف وما به من الهدايا والتحف ، مصر
- 44- مورانی ، البرت ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة اسعد خضر ، ط1 ، بيروت 1997م
- 45- مصطفی ، شاکر ، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ، ط1 ، 1988م ،
- 46- هارون ، محمد ، الرحلة العراقية ، إعداد : احمد محمد رضا ، ط1 ، مؤسسة الفكر الإسلامي ، بيروت 2012م
- 47- الیاور ، طلعت رشاد ، العمارة العربية الاسلامية في مصر ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، بغداد 1989.